وضع الجيش في الدولة البهلوية وأثره في سقوط مصدق وانعكاسه على الشعر الفارسي

د. صديق محمود حسن إبراهيم*

seddeikmahmoud2000@art.svu.edu.eg

ملخص:

اهتم رضا شاه بتأسيس جيش يحقق أهدافه، ويذود عن حدود إيران أمام هجمات الطامعين والانفصاليين، ولكن مع اجتياح قوات الحلفاء للبلاد أثناء الحرب العالمية الثانية، انهار الجيش سريعًا، وعقب عزله وتولّي ابنه محمد رضا شاه، وانتهاء الحرب، وانسحاب قوات الحلفاء المحتلة لإيران، أدرك محمد رضا شاه أهمية بناء جيش عصري، يحمي البلاد داخليًا وخارجيًا، فأنفق بسخاء على بنائه وإعداده، وعقب تولى الدكتور محمد مصدق رئاسة الحكومة الإيرانية، وتأميمه للنفط الإيراني، لم تقبل القوى الغربية بالأمر، وقررت التخلص منه، ومن ثم دبرت بريطانيا وأمريكا انقلابًا عسكريًا أطاح به، وساهم الجيش الإيراني بالدور الأكبر في نجاح الانقلاب، والإطاحة بـ"مصدق".

نظرًا لارتباط الشعراء بأحداث مجتمعهم، فقد ألقت تلك الأحداث بظلالها على الشعر الفارسي، ومن ثم عبّر الشعراء عن مجرياتها، وتناولوا ما تعرضت له إيران منذ الاحتلال أثناء الحرب العالمية الثانية، مرورًا بحركة آذربايجان الانفصالية، وقلاقل واضطرابات حزب توده، كما تطرق الشعراء لانتفاضة ٣٠ تير التي اندلعت دعمًا لـ"مصدق" في مواجهة الشاه، وتحدثوا عن شهداء تلك الانتفاضة، وتعرضوا لدور الجيش في الإطاحة بمصدق، ذاك الحدث الذي انعكس على الشعر والشعراء الذين تناولوا أحداث الانقلاب ونجاحه، ثم محاكمة مصدق وأعوانه، وأخيرًا حالة الانكسار والهزيمة التي انتابت الإيرانيين، وفي طليعتهم الشعراء جرّاء سقوط محمد مصدق، وحكومته .

الكلمات الدالة: الجيش، رضا شاه، محمد رضا شاه، مصدق، الانقلاب العسكري، الشعر.

* مدرس بقسم اللغات الشرقية -كلية الآداب بقنا -جامعة جنوب الوادي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين النبي الأمي سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه وسلم . وبعد ،،،

اهتم رضا شاه بتشكيل جيش حديث يحقق طموحاته، ويحمي حدود إيران أمام هجمات الطامعين، ويقضى على الثورات والحركات الانفصالية، ولكن مع اجتياح قوات الحلفاء لإيران أثناء الحرب العالمية الثانية، لم يصمد الجيش أمام قوات الاحتلال، وبعد عزله تولّى ابنه محمد رضا شاه، وعقب انتهاء الحرب، وانسحاب قوى الاحتلال، تجلى بوضوح ضعف القوات الإيرانية المدافعة عن أراضيها، فكانت الهزيمة نتيجة حتمية لضعف المؤسسة العسكرية، وقد أدرك محمد رضا شاه ضرورة إعداد جيش قوي، يحمي البلاد داخليًا وخارجيًا، ويحقق أهدافه وأحلامه، ولذا أولى الجيش عناية فائقة، وأنفق بسخاء على تدريبه وتسليحه، وبعد تولّي الدكتور مصدق رئاسة الحكومة الإيرانية، وتأميم النفط الإيراني، رفضت القوى الاستعمارية الغربية مشروع التأميم، وأمام فشل مباحثات حل النزاع النفطي بين إيران والقوى الغربية، قررت تلك القوى الإطاحة، ومن ثم دبرت بريطانيا وأمريكا انقلابًا عسكريًا بمساندة الجيش الإيراني أطاح بمصدق.

نظرًا لارتباط الشعراء بأحداث مجتمعهم، فقد ألقت تلك الأحداث بظلالها على الشعر الفارسي، فعبّر الشعراء عن مجرياتها، وتناولوا ما تعرضت له إيران منذ الاحتلال أثناء الحرب العالمية الثانية، مرورًا بحركة آذربايجان الانفصالية، واضطرابات حزب توده، كما تطرق الشعراء لانتفاضة ٣٠ تير التي اندلعت دعمًا لمصدق في مواجهة الشاه، وشهداء تلك الانتفاضة، وتعرض الشعراء لدور

الجيش في الإطاحة بمصدق، وانعكس ذاك الحدث على الشعر والشعراء، فتناولوا أحداث الانقلاب ونجاحه، ثم محاكمة مصدق وأعوانه، وأخيرًا حالة الانكسار والهزيمة واليأس التي انتابت الإيرانيين، وفي طليعتهم الشعراء إثر سقوط مصدق وحكومته.

أهمية الدراسة :

هذا البحث يلقي الضوء على الجيش الإيراني في العصر البهلوي، ودوره المحوري في القضاء على الحركة الوطنية، وإزاحة أول حكومة منتخبة في تاريخ إيران، ارتبطت بها آمال الإيرانيين وطموحاتهم، وصدى ذلك وانعكاسه على الشعر الفارسي.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي.

خطة الدراسة :

تم تقسيم البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، ثم قائمة بمصادر ومراجع البحث، على النحو التالي :

– **مقدمة** : وقد تضمنت نبذة عن موضوع الدراسة، وأهميته، والمنهج المتبع، وخطة الدراسة .

– **المبحث الأول:** الجيش الإيراني في العصر البهلوى

المبحث الثاني: دور الجيش في الانقلاب العسكري وسقوط مصدق وانعكاسه على الشعر

– **الخاتمة:** عرضت لأهم نتائج الدراسة

– **قائمة المصادر والمراجع .**

وعلى الله قصد السبيل، إنه نعم المولى والمعين .

المبحث الأول

الجيش الإيراني في العصر البهلوى

أولاً: الجيش في عهد رضا شاه:

تألفت القوات العسكرية الإيرانية في فترة انقلاب "رضا خان" على الحكم القاجاري (١٢٩٩ش/١٩٢١م) من فرقة القوزاق، وشرطة الجنوب، ثم الجندارمة (الدرك)، وأخيرًا اللواء المركزي الذي اضطلع بحماية العاصمة والشاه والبلاط، ومنذ أن تولى "رضا خان" قيادة الجيش الإيراني، ووزارة الحربية عام١٩٢١م، اهتم بإعداد جيش إيراني حديث يحقق طموحاته، ويذود عن حدود البلاد أمام هجمات الطامعين، كما يقمع به القوى الإقطاعية والعشائرية المرابطة في أرجاء إيران، ويقضى على الحركات والثورات الانفصالية، ويرسى دعائم السلطة المركزية، ولذا قام بدمج اللواء المركزي مع فرقة القوزاق؛ لتوحيد التشكيلات العسكرية، ورغم نجاحه في هذا واجه مشكلة في دمج قوة الجندارمة؛ لمعارضة رئيس الوزراء– قوام السلطنة– تغيير تشكيلاتها، وفصلها عن وزارة الداخلية، وضمها إلى وزارة الحربية، ولكن مع سقوط حكومته صار المناخ مواتيًا لدمجها في وزارة الحربية، وتحت قيادة "رضا خان"، في عهد حكومة "مشير الدولة"[١]، والتي أعقبت حكومة "قوام"، وواصلت أعمال تحديث الجيش التي بدأها قائده العام "رضا خان"، وأثناء نزاعه مع "قوام" حول ضم فرقة الجندارمة إلى وزارة الحربية، أصدر أمرًا عسكريًا عامًا يعد أول إجراء فعلي لتأسيس الجيش الإيراني الحديث، استعمل بمقتضاه لفظ "آرتش"–جيش– بدلاً من لفظي "جندارمة" و"قوزاق"، وأحل المصطلحات العسكرية الفارسية محل الأجنبية، كما قسم البلاد

(وضع الجيش في الدولة البهلوية ودوره في سقوط مصدق...) د. صديق محمود حسن إبراهيم.

إلى ست مناطق عسكرية لكل منطقة منها جيشها، وأنشأ المجلس الأعلى للحرب، وهيئة أركان الحرب العامة للجيش، وقد وزعت الجيوش الستة على النحو التالي:

١-الجيش المركزي ومقره العاصمة طهران

٢- جيش الشمال ومقره رشت

٣-جيش الغرب ومقره همدان ثم نقل إلى كرمانشاه

٤-جيش شمال غرب في تبريز

٥-جيش الشرق ومقره مشهد

٦-جيش الجنوب ومقره أصفهان ثم نقل إلى شيراز [٢].

ميزانية الجيش ومصادر تمويله:

واجه "رضا خان" مشكلة نقص الموارد المالية اللازمة لتأسيس جيش حديث، لكنه تغلب عليها مع تصديق مجلس الشورى على ميزانية وزارة الحربية (١٣٠٠ش/١٩٢٢م) ، بتخصيص ٩ مليون تومان للجيش من ميزانية العام التالي، وفي الفترة من١٣٠١-١٣٠٣ش(١٩٢٣م- ١٩٢٥م) خُصص٤٠% من ميزانية الدولة للإنفاق العسكري، وتسليح الجيش، وحتى أواخر حكم "رضا شاه" كانت الميزانية التقديرية المخصصة لوزارة الحربية تفوق ثلث الميزانية العامة للدولة، ومنذ عام ١٣١٨ش(١٩٣٩م) وحتى عزل "رضا شاه" انخفضت ميزانية وزارة الحربية إلى٢٠% من الميزانية العامة للدولة[٣].

خطوات تحديث الجيش ونظام التجنيد:

بعد توفير المخصصات المالية اللازمة لتحديث الجيش وتسليحه، بدأ "رضا خان" خطواته العملية، فأمر حكام الأقاليم بحلّ القوات الخاصة بحوزتهم، والمكلفة بحفظ الأمن بالأقاليم، وعهد إلى الجيش بتلك المهمة، كما حظر على غير العسكريين نقل الأسلحة والمؤن والذخائر، وتقرر شراء مهمات الجيش من الذخائر والمدفعية والدبابات والسيارات من الخارج، مع زيادتها بتزايد تشكيلات الجيش، وتجهيزاته(٤).

أسس "رضا خان" الكلية الحربية (بهمن١٣٠٠ش/فبراير١٩٢٣م)، وتخرج أول فوج من طلابها في صيف ١٣٠٢ش/١٩٢٥م، كما أرسل٦٠ طالبًا للدراسة العسكرية في فرنسا في صيف١٣٠١ش/١٩٢٣م بعد تدبير نفقاتهم، وأنشأ مدرسة لتعليم ضباط الصف، وأسس المدرسة الابتدائية للذكور من عمر السابعة فأكثر، ومدرسة أصحاب المناصب، والتي تحولت فيما بعد إلى كلية الضباط(٥)، وكان قسم المدفعية من أهم أقسام الكلية الحربية، ولم يتجاوز عدد طلابه بالفرقة الأولى٣٠ طالبًا، كذلك أنشأ جيش الاحتياط الذي كان يستدعى أفراده لفترة شهر من كل عام؛ للتدريب واستيعاب الأسلحة الحديثة، والتعود على الروح العسكرية، ثم يعودون إلى أعمالهم الأصلية، وأنشأ الجامعة العسكرية، وهى أكاديمية عليا للدراسات العسكرية حتى مستوى اللواءات والفرق العسكرية للضباط أصحاب الرتب الكبيرة ، وجلب لها الضباط المعلمين من فرنسا، وترأس الجامعة ضابط فرنسي برتبة "جنرال"(لواء)(٦).

قدم رئيس الوزراء –رضا خان– قانون التجنيد الإجباري للشباب فوق سن الثانية عشرة، ونجح في الحصول على موافقة مجلس الشورى عليه، وقد تأسست إدارة التجنيد في١٧فبراير عام١٩٢٥م، وصدر أول قانون للتجنيد الإجباري عام١٩٢٦م، كان ينخرط طبقاً له الشباب من الذكور الذين بلغوا سن الواحد والعشرين عاماً في خدمة العلم، على أن يتم عامين في تلك الخدمة، ونظرًا لأن قانون التجنيد الإجباري كان يطبق على رجال الدين كأي مواطن آخر، أدى هذا إلى احتجاجهم على إصلاحات "رضا خان"، ومن ثم صدر في عام ١٩٣١م قانون آخر بتعديل قانون الخدمة الوطنية(٧).

تسليح الجيش وتشكيلاته العسكرية:

أقدم "رضا خان" على ثلاث خطوات مهمة بصدد تسليح الجيش، تمثلت في: توزيع الأسلحة المصادرة من غير العسكريين ورجال القبائل على أفراد الجيش، وشراء الأسلحة من الدول الأوربية، وأخيرًا إقامة صناعة الأسلحة في إيران بهدف عدم تقييد الجيش بالمصادر الخارجية. وبشأن **توزيع الأسلحة المصادرة:** قام في أوائل عام١٣٠٠ ش/١٩٢٢م بجمع الأسلحة التي كانت بحوزة القبائل، فجمع قرابة١١٤٠٠٠ بندقية، ٦٠ رشاشًا ما بين خفيف وثقيل، ووزعها على أفراد الجيش . وبصدد **شراء الأسلحة:** اشترى في أوائل عام١٣٠١ش/١٩٢٣م البنادق والمهمات الأخرى من ألمانيا عن طريق الملحق العسكري الإيراني، وظلت إيران لسنوات تشترى الأسلحة عن طريق ملحقيها العسكريين في ألمانيا وفرنسا وروسيا(٨). وفيما يتعلق **بصناعة الأسلحة:** فقد بدأ بناء قاعدة للصناعات العسكرية؛ لإمداد الجيش بقطع الغيار والبنادق والطلقات

الخاصة بها، والديناميت والمدافع الجبلية، واعتمد بشكل رئيسي على الخبرات الأجنبية ولاسيما الألمانية منها في إدارة الورش الصناعية والمصانع المتعددة، أيضاً أُنشئ معمل لإنتاج البنادق أوائل الثلاثينيات، بلغت طاقته مائة بندقية، وثلاثة آلاف طلقة شهريًا، وأُسس معمل لإنتاج ذخائر المشاة في عام ١٩٣٨م في "سلطان آباد" بلغ إنتاجه خمسين ألف قطعة ذخيرة شهريًا، وشُيد مصنع للبارود والمتفجرات في "بارتشين" قرب طهران تحت إدارة المختصين الألمان، وأُسس عدد من مراكز التدريب على الصناعات العسكرية التحق بها عدد من الفنيين الإيرانيين، كما أسس رضا شاه في أواخر عهده مصنعين مهمين، أحدهما لصناعة الأقنعة الواقية، والآخر لصناعة المدافع الرشاشة في "دوشان تبه"، واستخدم الجيش المدافع الثقيلة والدبابات والعربات المصفحة والطائرات بجانب الرشاشات المتوسطة، ورغم جهود رضا شاه للنهوض بالصناعات العسكرية لسدّ حاجة الجيش، اعتمد بند التسليح بشكل كبير على الاستيراد من الدول الغربية– بريطانيا وروسيا وأمريكا– التي صدرت لإيران أسلحة أقل جودة مما في جيوشها؛ ليظل تفوقها العسكري ثابتًا في ميزان التعامل مع دول العالم الثالث، ومنه إيران، كما تعاقدت إيران مع مصانع "اسكودا" التشيكية ؛ لتوريد بعض البنادق والأسلحة الخفيفة ، وتدريب الإيرانيين عليها، واتفقت مع فرنسا أيضًا لتجهيز الجيش الإيراني ببعض المدافع(٩).

كذلك اهتم "رضا شاه" **بالبحرية الإيرانية** بهدف حماية السواحل الجنوبية والجنوبية الغربية لإيران؛ لمنع التهريب الذي كان يمارسه رؤساء العشائر، وشيوخ المنطقة، فاشترى الشاه سفينة حربية ألمانية عام١٣٠٣ش/١٩٢٥م أطلق عليها

اسم "پهلوى"، ثم تغير اسمها إلى "شاهين"، واشترى مدمرتين وأربع بوارج حربية من إيطاليا في عام١٣١١ش/١٩٣٣م، فوضع الأساس للقوة البحرية الإيرانية في الخليج، كما جلب سفنًا حربية أيضًا إلى بحر الخزر، ومن ثمَ تشّكل الأسطول الحربي، ودخلت القوات البحرية الإيرانية في طور جيد، وفي عام ١٩٣٧م أوفد "رضا شاه" عددًا من الطلاب والدارسين إلى إيطاليا للدراسة في مدارس خاصة لإعداد الضباط وضباط الصف(١٠).

أما عن **القوات الجوية:** فيرجع تشكيل سلاح الجو الإيراني إلى عام١٩٢٣م مع صدور قرار تشكيل مكتب جوى في أركان الحرب العامة للجيش، لكنه ظل دون امتلاك طائرة واحدة، إلى أن تم شراء أول طائرة ألمانية كان طاقمها بكامله من الخارج، وقد صدر قرار تشكيل القوات الجوية في الأول من يونيه عام١٩٢٤م، واختيرت دفعة من ضباط الجيش أُوفدت للدراسة في فرنسا، فخطت إيران بذلك أولى خطواتها لتأسيس قوات جوية حديثة، وقد وصلت سبع طائرات فرنسية إلى إيران في ربيع عام١٣٠١ش/ ١٩٢٥م، وفي صيف نفس العام وصلت خمس طائرات روسية، وأربع طائرات ألمانية، كان على متن كل منها طيارون للخدمة عليها حتى انتهاء فترة تدريب الطيارين الإيرانيين، كما أرسل رضا شاه عددًا من الدارسين إلى إيطاليا للدراسة في مدارس خاصة بالقوات الجوية، ودخلت الطائرات البريطانية الخدمة في الجيش الإيراني في عام١٩٣١م ، كذلك شيد البريطانيون في عام١٩٣٨م مصانع تجميع الطائرات وصناعة بعض أجزائها في طهران، والأهواز وتبريز، وكانت مدرسة الطيران في طهران تفرز خمسة وعشرين خريجًا من ضباط الطيران سنويًا(١١)، وفي عام١٩٣١م

أنشئ المعهد الجوي للطيران، كما تشكل أول فوج منظم للقوات الجوية قوامه ثلاث كتائب طيران، وتأسس نادي الطيران الوطني في عام ١٩٣٩م، ورغم الصعوبات التي عانى منها سلاح الجو في مراحله الأولى، كالجبال الشاهقة التي أدت لتحطم بعض الطائرات، وعدم كفاية أعداد الطيارين والفنيين، أو مطارات للهبوط، لكن تلك القوات نفذت مهامها بنجاح، ومنذ تأسيس سلاح الجو، وحتى خمس سنوات تالية، دخل الخدمة سبعة وعشرين طرازًا من الطائرات حملت أسماء إيرانية مثل: "سيمرغ"، "شاهين"، "همای"، وغيرها، وفي عام ١٩٣٦م تولى البلجيكي العقيد "بيور" قيادة القوات الجوية مع هيئة معاونة له(١٢).

أما بشأن **أبنية الجيش**، فحينما تولى "رضا خان" قيادة الجيش، ووزارة الحربية اتخذ من قصر "قاجار" مقرًا للقيادة، وبعد أن توج ملكًا على إيران، اهتم بأبنية الجيش ومعسكراته وثكناته، فأسس مدرسة ضباط الصف، والكلية الحربية، ومبنى وزارة الحربية، ومبنى رئاسة أركان حرب الجيش، وشيد عددًا كبيرًا من الثكنات العسكرية(١٣).

أثمرت جهود رضا شاه عن بناء قوة عسكرية حديثة لجيش بلغ قوامه٤٠ ألف جندي في أوائل فترة حكمه، وفي عام ١٣١٧ش/١٩٣٨م بلغ ١٢٧ ألف مقاتل، وبنهاية حكمه عام١٣٢٠ش/١٩٤١م وصل إلى١٥٠ ألف جندي، شكلوا ١٨ فرقة عسكرية، ٢٥ لواء من الفرسان، ١٥ لواء من المشاة، ١٢ لواء مدفعية، بالإضافة إلى جنود القناصة واللاسلكي، إلا أن القدرة القتالية للجنود الإيرانيين كانت أدني من نظرائهم في الجيوش الغربية، خاصة البريطانية والروسية، ثم

تغيرت تشكيلات الجيش التي أقرت عام١٣٠٠ش/١٩٢٢م، حيث قسم عام١٣١٣ش/١٩٣٥م إلى أربعة تشكيلات، هي:

١- وزارة الحربية

٢- أركان حرب الجيش العامة

٣- التفتيش العسكري العام للجيش

٤- التفتيش المالي والرقابة العامة للجيش(١٤).

ثانياً: الجيش الإيراني في فترة حكم ثاني ملوك البهلويين

كان اندلاع الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء والمحور، وحتمية مساعدة الحلفاء للاتحاد السوفييتي، ورفض "رضا شاه" طرد عملاء الألمان من إيران، ذريعة لاحتلال القوات السوفيتية والبريطانية لإيران من الشمال والجنوب في عام١٩٤١م، ثم عزله، وتنصيب ابنه "محمد رضا" مكانه، وقد ظهر بجلاء ضعف القوات الإيرانية المدافعة عن أراضيها مقارنة بالقوات الأجنبية المغيرة، فقد استولت القوات الغربية على مناطق شاسعة من الأراضي الإيرانية في غضون ثلاثة أيام، وهرب القادة العسكريون تاركين وحداتهم أثناء الهجوم الروسي الإنجليزي(١٥). ويمكن القول بأن هزيمة الجيش الإيراني وانهياره، كان نتيجة حتمية لضعف المؤسسة العسكرية، والقوات المسلحة التي لم يبلغ تدريبها وتسليحها وتحديثها المستوى المنشود، مقارنة بمستوى نظرائها من الدول الغربية، وما كانت الدول الغربية وبخاصة بريطانيا وأمريكا لتقبل باستقلالية قرار "رضا شاه"، ووقوفه في صف أعدائها وخاصة ألمانيا، مما يشكل خطرًا عليها وعلى

مصالحها في المنطقة أثناء الحرب ، ففوجئ بعزله ونفيه، وظل في منفاه حتى وفاته غريبًا .

صدى احتلال إيران في الشعر الفارسي:

تفاعل الشعراء مع واقع احتلال بلادهم، ودافعوا عنها في مواجهة المحتلين، وفي مقدمتهم "محمد تقي بهار" الذي قال في قصيدته "صفحه ى از تاريخ" ما ترجمته :

– الظلم الذي أقدم عليه الإنجليز على هذه الأرض وذاك الماء، ما قام به بيوراسب[١٦] ولا آفراسياب[١٧]

– الظلم الذي أقدم عليه الإنجليز على هذه الأرض وذاك الماء، فاق جور وظلم العرب والتتار

– التمس الضحاك لنفسه العلاج عن قتل الشباب، وذاك الآخر أسرع لقتل نوذر[١٨]

– استولى العرب على البلاد وأسسوا المذهب الجديد، قتل چنگيز الخلق ودمر خراسان

– صنع الإنجليز كل تلك المظالم، وأفسدوا أخلاقنا وأحرقوا أكبادنا

– أدرك الثعلب العجوز أن الألمان يرنون نحو الشرق، فصارت أسنانه ومخالبه أشدّ حدة من أسد الغابة

– فعقد اتفاقًا مع الروس قسّم الشمال والجنوب في خطين بشكل خاطئ

– سيطر عدو جرئ وحشي المزاج، من الغرب حتى العاصمة ومن الشرق للشمال[١٩].

تناول "بهار"اتفاقية تقسيم إيران بين بريطانيا وروسيا أثناء الحرب العالمية الثانية، رافضًا الاتفاقية، موضحًا الظلم والجور الذي لحق بأحرار إيران على أثرها، واضعًا الإنجليز في مصاف المعتدين على مدار التاريخ كالضحاك وآفراسياب، ويرى أيضًا أن العرب معتدون، فيعتقد بأن الفتح العربي الإسلامي لإيران هو بمثابة احتلال، والعرب هم غزاة.

كذلك صور "بهار" الضغوط التي عانت منها إيران أثناء الحرب، والاحتلال البريطاني الروسي، وعبّر بشعوره الوطني عن حزنه وخسة المحتل، وجلب الأسرى والجنود البولنديين إلى البلاد، مما تسبب في معاناة للشعب الإيراني المنهك، فعمّ القحط والغلاء، وشحت الأرزاق والقوت، ومن ثم خاطب بريطانيا قائلًا (ما ترجمته) :

– الفلاح جائع والجيش البريطاني شبع ، المدينة بلا زاد والمعسكر ملئ بالطعام

– ذاك البولندي المسكين الذي لم يكن له قبل هذا، سوى كف خبز بلا إدام زاده طوال العام

– سلب الحَمَل والطيور وطَعِم الزُبد والبيض، والعسل والسكر والمربى زيادة عن قنطار

–بالهناء والشفاء للضيف حلال عليه ما طعمه، وما سلبه وأتلفه لا هنيئًا ولا حلالًا عليه

– فمن سمع بأن الضيف يأكل ويخطف ، وإن واتته الفرصة يخفي ويحرق أيضًا

– فما نهاية هذا العداء لهؤلاء القوم الفقراء، فما أنتم أبناء الطيور ولا نحن نسل الثعالب

– لم يصنع الشيطان مع شعب هذا الملك، ما صنعته هذه الجماعة المتحضرة في الجنوب والشمال

–الحرفي والحضري والفلاح جُلّهم في حيرة من كيفية إيصال القوت للأهل والعيال(٢٠).

كذلك عبر الشعراء عن تخاذل العسكريين الإيرانيين، وفرارهم من الحرب أمام اجتياح قوات الحلفاء لإيران، فقال الشاعر "إسماعيل فردوسي فراهانى" في قصيدته" از تو اين ادبار شد نصيب ايرانى" –أضحى هذا الإدبار منك نصيب الإيراني–ما ترجمته:

– صارت بإيران ثانية منضدة ضيافة منبسطة، دُعي العدو للضيافة عليها من الجانبين

–حينما تهيأ المنزل فُتح البابان من الناحيتين، فدخل الروس من باب ودخل البريطانيون من الباب الآخر

– نزل ذاك ولكن كالجيش المغولي ، ودخل هذا ولكن مثل جند الأفغان

– جلب ذلك الهدية من نار القنابل ، والآخر قدم التعارف بإضرام النيران

– استولى السوفييت على النصف الشمالي ، وصار الجنوبي من نصيب الإنجليز

–اعترف يا پهلوى الآن أنك أسوأ من القاجاري، صار إدبارك هذا نصيب الإيراني(٢١).

إيران في ظل الاحتلال :

تولى محمد رضا شاه مقاليد حكم إيران بعد الإطاحة بوالده مباشرة في ظروف قاسية، فالحرب العالمية الثانية مشتعلة، وإيران أُحتلت من الحلفاء، وأمام الظروف الدولية آنذاك، اتخذ سياسة معتدلة داخليًا وخارجيًا، فعفا عن المسجونين السياسيين، وسمح بعودة المنفيين لإيران، كما قبض على الكثيرين بذريعة استغلال مراكزهم ونفوذهم للإثراء على حساب الشعب، بل وعزل وزير حربيته "أحمد ناجيف"؛ لمقاومته للقوات المحتلة لإيران، وكلف "محمد علي فروغي" بالوزارة، والذي أخذ على عاتقه توطيد علاقة بلاده بدول الحلفاء ضد دول المحور[٢٢]. اتجه محمد رضا شاه إلى أمريكا كقوة جديدة ظهرت على الساحة السياسية الدولية، ولم تستعمر إيران كبريطانيا وروسيا، لذا ارتبطت بها أحلامه، وقد التقى السفير الأمريكي–دريقوس–في طهران، وأكد له ثقته في نصر الحلفاء على المحور، وعزمه تطبيق الدستور الإيراني، والسير على خطى الديمقراطية، ، ورخاء مواطنيه، وميله للتحالف مع أمريكا لدورها المتميز – في رأيه – في بناء السلام العالمي، واحترام حكومته لمبادئ حلف الأطلنطي العسكري، وتطلعه للاستفادة منه[٢٣]، ومن ثم أعلن وزير خارجيته عن رغبة حكومة بلاده في الدخول في الحلف، والذي وقّع عليه رئيس وزراء بريطانيا "تشرشل"، والرئيس الأمريكي "تيودور روزفلت"(١٢ أغسطس ١٩٤٢م)، وقد عقد رئيس الحكومة – فروغى– مفاوضات مع قادة الاحتلال الإنجليزي والروسي أكد خلالها على ضرورة انسحاب قواتهم من العاصمة طهران، مع عدم احتلالها ثانية، ثم دفع تعويضات عن خسائر الأموال والأرواح الناجمة عن الاحتلال، وقد وافق الحلفاء

على الانسحاب، ولكن رفضوا دفع التعويضات، واستمرت المباحثات بين إيران وبريطانيا وروسيا إلى أن كللت بالتوقيع على معاهدة التحالف الثلاثي(١٥ ديسمبر ١٩٤١م) (٢٤). ويمكن القول بأن المعاهدة قضت على حياد إيران، فأرغمتها على دخول الحرب إلى جانب الحلفاء حال اندلاعها على أراضيها، ولقاء هذا تعهد الحلفاء بحفظ استقلال إيران السياسي، ووحدة ترابها، وسحب قواتهم العسكرية من أراضيها خلال ستة أشهر بعد انتهاء الحرب(٢٥)، كما قطعت إيران علاقاتها الدبلوماسية مع دول المحور بضغط من الحلفاء، وطردت رعاياها، بل وأعلنت الحرب على ألمانيا تضامنًا مع الحلفاء، وفي أواخر عام١٩٤٣م عقد مؤتمر طهران بين بريطانيا وروسيا وأمريكا، اعترف بمساعدات إيران للحلفاء، وحتمية مساعدتها على الصعيد الاقتصادي، وحماية وحدة أراضيها، وومع انتهاء الحرب، خيمت مظاهر الفقر على كافة فئات الشعب الإيراني، وارتفعت الأسعار، وحدث انهيار تام داخل المجتمع، وتعاقبت الوزارات(٢٦).

ساهمت الدعايات الشيوعية التي بثتها القوات الروسية المحتلة لإقليم آذربايجان في شمال إيران، فى اندلاع الاضطرابات والقلاقل في آذربايجان، ولذا علت الأصوات المطالبة باستقلالها عن إيران، وهنا رغب المسئولون الإيرانيون في تدخل الأمريكيين؛ لمجابهة الروس بعد رفضهم الجلاء عن شمال إيران، ومؤازرتهم لحركة "جعفر پيشه ورى" الانفصالية فى آذربايجان، وعرقلتهم تدخل الجيش الإيراني لقمع القلاقل في الإقليم، وأمام الضغط الأمريكى قَبِل الروس بالتعاون مع القوات الإيرانية، والسماح بإرسال قوات عسكرية إيرانية لتأمين

تبريز، وقمع حركة "پيشه ورى"، فتقدم الجيش الإيراني بأوامر الشاه، وبقيادة الجنرال "على رزم آرا" صوب العاصمة الآذربايجانية تبريز بذريعة صعوبة إجراء الانتخابات دون سيطرة تامة للحكومة على كافة أنحاء البلاد، وتحطمت قلاع المنشقين سريعًا، وسقطت آذربايجان الديمقراطية (١٥ديسمبر ١٩٤٦م) ، وهرب زعماؤها إلى الاتحاد السوفييتي آملين العودة[٢٧]. ويرجع السبب في دعم الروس للحركة الانفصالية؛ إلى أن نجاحها سوف يعزز موقفهم، ويخضع شمال إيران الغني بالنفط لسيطرتهم، خاصة وأن قادة الانفصاليين سيحفظون لهم صنيعهم، فتتحقق أهدافهم في آذربايجان .

انعكاس النزعة الانفصالية في آذربايجان على الشعر الفارسي:

تناول الشعراء حركة "جعفر پيشه ورى" الاستقلالية، ودعوته لتأسيس جمهورية آذربايجان الديمقراطية، وقد وقفوا ضد تلك النزعة، داعين إلى الحفاظ على وحدة تراب إيران واستقلالها، ونظموا عشرات القصائد التي نادت بهذا التوجه، ومنهم الشاعر "خوشدل تهراني" الذي قال في قصيدته "در فتنۀ جعفر پيشه ورى" ما ترجمته :

– وجود آذربايجان هو جسد ورأس إيران بالنسبة لنا، أجسادنا وأرواحنا فداء في سبيل جسد ورأس إيران

–طالما كانت الروح في جسد الوطنيين الأغيار، فلِمَ يصبح جسد إيراننا السعيدة ضعيفًا

– طالما لم تنفصل رؤوس الإيرانيين عن أجسادهم، فلِمَ ينفصل رأس إيران عن جسدها

– تراب آذربايجان يعني كل أرض إيران، ومن ثم فجسد بلا رأس لا يستقيم أبدًا

– عليك مئات الثناء يا ناحية تبريز ، عليك مئات التحايا يا أرض منخولة بالعنبر

– مرحبًا يا مركز الشرف والعزة مرحبًا، حبذا يا معدن الفخر والعصمة حبذا

– حذار من شخص هكذا هو صاحب حرفة في بيع الأوطان، جعفر پيشه ورى عديم الحياء عاشق الأجنبي[٢٨] .

كذلك تطرق الشاعر" قاسم رسا" لتحرير آذربايجان، وذلك من خلال قصيدته "به مناسبت نجات آذربايجان"، والتي قال فيها ما ترجمته:

– عين السوء بعيدة عن وجه آذربايجان الوضاء، أرواح الأعداء فداء لروح آذربايجان

–أراد الشيطان أن يسرق فص خاتم الملك "جم"[٢٩]، فصار هدفًا لسهم أهداب آذربايجان

– تخلى جندي الوطن عن روحه الطاهرة ، كي يمحو بقعة من طرف ثوب آذربايجان

– من دماء أولئك الشباب الغيورين الطاهرة، تنمو الشقائق كل ربيع بروضة آذربايجان

– حازت المملكة أمر الاستقلال والحرية، ثمنًا لدماء أبناء آذربايجان

–عقدت تلك الأرض عهد مودة مع الوطن،لا تنقض آذربايجان العهد طالما الروح باقية

– إن يخطو ثعلب في ساحة ميدان آذربايجان، يصبح طعامًا للرجال الشجعان

– يا "رسا" مُدُّون في تاريخ إيران وللأبد، تضحيات قادة آذربايجان(٣٠) .

كما تحدث الشاعر "صادق سرمد" عن إخلاء آذربايجان من القوات السوفيتية، وذلك من خلال قصيدته "پيام ملت ايران"– رسالة الأمة الإيرانية–، فقال ما ترجمته :

– رسالة الأمة الإيرانية إلى خليفة لينين، حضرة ستالين المقيم بقصر الكرملين

– يا من عيون الخصوم رهن قدرتك، بشرط ألا تغترّ بقدرك

– أنت يا من سلام الأمم في نطاق همتك، بشرط ألا تأخذ القوس قاصدًا الفخ

– يا لها من أيام مضت بمرارة صبرنا، والصبر المُرّ عاقبته لذيذ الثَمَر

– تحدثت أمة إيران دائمًا بالصدق منذ القدم، فالصدق في دين العجم هو أول المذهب

– جاء قوام السلطنة بحكم دعوة الصديق، كي يتحدث بالتحديد في مواجهة الحق

– لو لم تكن معارضة الإنجليز والروس، ما كانت بلادنا عرضة للّئيم واللعين

– ولكن بحكومتها تبلغ إيران العزة أيضًا، بهمّة الأحرار قُل آمين(٣١) .

<u>بناء جيش إيراني عصري وتسليحه</u> :

انهار الجيش إثر احتلال إيران، ولذا استلزم الأمر جهدًا كبيرًا من محمد رضا ضاه لإعادة بنائه، وقد اختلفت علاقته بالجيش عن علاقة والده الذي تولى الحكم بفضل الجيش، واعتمد عليه كلية في بسط سيطرته، وربما ساوره القلق لبعض الوقت حيال الجيش؛ لإدراكه أن والده تخلص من آخر ملك قاجاري شرعي، وأمسك بزمام الحكم عن طريق الانقلاب العسكري، وأيقن أن الحنكة

السياسية، والخبرة الإدارية يلزمهما جيش قوي يؤمن له السيطرة على أمور الدولة الداخلية والخارجية، فأدرك أهمية بناء جيش يحمى حكمه في الداخل ضد الانتفاضات العرقية التي تطل برأسها من حين لآخر، وعلى المستوى الخارجي يحافظ على استقلال البلاد فى مواجهة ذوي الأطماع، فوجه اهتمامه لتأسيس جيش عصري يساعده على فرض هيبة الدولة وتماسكها(٣٢)، وآمن بأن الجيش هو الوسيلة الحاسمة لضمان استمرارية حكمه، فأنفق بسخاء على تجهيزه، واعتنى بأفراده، وبالإضافة إلى مهمة الدفاع عن حدود البلاد، أسند للجيش مهمتين، إحداهما داخلية تمثلت في مساهمته مع الشرطة في إخماد المظاهرات، ومجابهة القلاقل، ولذا ضعفت الرابطة بين الجيش والشعب، والأخرى خارجية تركزت في تحقيق طموحاته الإمبراطورية، وبعث الأمجاد الفارسية الغابرة، كما وجه اهتمامه إلى الخليج العربي(٣٣). والسبب في هذا هو حلمه في حصر زعامة الخليج وقيادته في ذاته، خاصة وأن إيران في ظل حكمه صارت أقوى دول منطقة الخليج بل ومنطقة الشرق الأوسط من الناحية العسكرية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أوعزت إليه الدول الغربية فيما بعد، وفي مقدمتها أمريكا، بأنه شرطي الخليج، والحامي لمصالحها في المنطقة .

أما بشأن تسليح الجيش، فقد اهتم الشاه كثيرًا بشراء الأسلحة المتطورة لجيشه، وأدى الإنفاق الكبير على التسليح إلى بناء جيش قوي فاق قدرة البلاد وحاجتها، بل وسدّ نقص كبير في ميزان العجز التجاري لأمريكا– المصدر الرئيس للأسلحة لإيران– واستنزف ثروة البلاد، ورغم أن الإنفاق العسكري لم يتجاوز مائة مليون دولار عام ١٩٥٤م، لكنه فاق عشرة مليارات دولار عام

١٩٧٨م، وتبوأت إيران مكانة بارزة في بداية الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا، فقد اعتبر الرئيس "ترومان" إيران مع اليونان وتركيا خط الدفاع الأول أمام تغلغل الروس في الشرق الأوسط، ولذا عززت أمريكا من مساعداتها العسكرية لإيران، وشجعتها على الانضمام إلى قوى أخرى؛ لخلق تحالف عسكري يواجه الروس، وفي أعقاب إزاحة "مصدق"، توثقت علاقات أمريكا بالنظام الإيراني، فازدادت مساعداتها لإيران، والتي استثمرها الشاه لتوسيع قاعدة الموالاة له داخل الجيش(٣٤). حصل الشاه بعلاقاته القوية بأمريكا على مساعدات عسكرية، وأسلحة متطورة جدًا، وأرسل ضباط جيشه للتدريب بها، وبلغ عدد العسكريين الإيرانيين المدربين في أعوام ١٩٤٩-١٩٧٩م أكثر من أحد عشر ألفًا في درجات وتخصصات متباينة، ولحاجة الأسلحة المستوردة إلى تشغيل وصيانة، استقدمت إيران الآلاف من المدربين وخبراء صيانة الأسلحة والمستشارين العسكريين من أمريكا، فمعظم صفقات أسلحة إيران عُقدت معها؛ فقد استورد الشاه أسلحة متقدمة تكنولوجيًا بدرجة فاقت قدرة المدربين الأمريكيين على تدريب الإيرانيين على تشغيلها وصيانتها، وازداد عدد المستشارين الأمريكيين في إيران حتى بلغ تعدادهم خمسة وأربعين ألف فرد في عام١٩٧٨م، وقد عقد الشاه صفقات أسلحة وذخيرة ومعدات عسكرية مع الجانب الأمريكي بقيمة عشرين مليار دولار في الفترة ما بين أعوام١٩٧٠-١٩٧٨م، حتى وُصِف الأمر بأنه أسرع عملية بناء جيش لأي دولة في التاريخ في زمن السلم، فقد سعى الشاه لأن تصبح إيران قوة عسكرية كبرى، وكانت أمريكا تطمح في أن تمكن أسلحتها إيران من أداء دور" حارس" النفط الذي يتزود به الغرب من الخليج، وتزيل عجز

ميزانها التجاري[٣٥]. وقبيل سقوط الشاه، امتلك أقوى جيش في تاريخ إيران والمنطقة، تجاوز نصف مليون مقاتل، فمثل خامس قوة عسكرية عالميًا، وقد وزعت تلك القوات على أسلحة الجيش كالتالي:

* **القوات البرية**: كان معظم أفرادها حتى عام١٩٦٣م من المجندين والمكلفين، وبلغوا بعد ذلك مائتين وخمسة وثمانين مقاتل، بالإضافة إلى أربعة وسبعين ألف جندي قوات خاصة مدربة على حرب الشوارع، ومكلفة بقمع القلاقل والاضطرابات والتمرد، وكذلك أكثر من ٣٣٠٠ دبابة معظمها صناعة أمريكية، وبلغ تعدادها عام١٩٧٩م أربعمائة وخمسين ألف مقاتل .
* **القوات البحرية**: وصل تعداد أفرادها ثمانية وعشرين ألف مقاتل، بالإضافة إلى اثنين وسبعين قطعة حربية ما بين بوارج ومدمرات وفرقاطات وزوارق صواريخ، وكاسحات ألغام، وسفن إنزال، وأربعة عشر زورقًا "هوفر كرافت"، وضمت ثلاث كتائب بحرية، ووحدة طيران بحري .
* **القوات الجوية**: كانت تتبع القوات البرية حتى عام ١٩٥٥م، وقد بلغ تعداد أفرادها عقب الحرب العالمية الثانية ألفا ضابط ومنتسب، ومائتين وخمسين طائرة معظمها قديم، وبلغ تعداد أفرادها بعد التحديث مائة ألف مقاتل، وقرابة ألف طائرة متنوعة معظمها صناعة أمريكية، إضافة إلى ألف طائرة هليكوبتر تم تجميع أكثرها في إيران بترخيص من شركة "بل" الأمريكية، وبلغت تلك القوات عام١٩٧٨م قرابة ستة وثلاثين سربًا من المقاتلات .
* **الحرس الوطني الإمبراطوري**: كان هدف تأسيسه التصدي للمحاولات الانقلابية المحتملة من قبل الجيش النظامي، وبلغ تعداد أفراده اثنا عشر ألف جندي

مدربين تدريبًا عاليًا، ومجهزين بأحدث الأسلحة، وقد تطورت وحداته منذ عام١٩٥١م، وكان يتم اختيار عناصره بدقة بالغة من أناس موالين للشاه، وكان يُختار من بينهم أفراد فرقة الخالدين، التى مثلت النخبة في الجيش الإيراني، وكانت مهمتها حماية الشاه وعائلته، وارتبطت قيادتها بالشاه مباشرة، وتعد آخر فرق الجيش التي استسلمت بعد سقوط النظام البهلوي، وكان أفرادها يلقون بأسلحتهم وهم يجهشون بالبكاء، حزنًا على سقوط الشاه ونظامه(٣٦).

كان الجيش الإيراني تابعًا لأمريكا من حيث التسليح والتدريب، وأما الشاه فكان قائده الأعلى بالصفة الرسمية والدستورية، وقد أحكم الشاه سيطرته على القوات المسلحة ، فأجرى سلسلة من التغييرات والتنقلات في صفوف كبار الضباط والقادة، وعَهِد بإمرة الفرق والألوية للمقربين منه، وشملت التصفيات كافة القطاعات، بحيث لم يبق من أصحاب الرتب العليا سوى المعروفين بولائهم له، ومنع ترقية الضباط من درجة رائد إلى درجة أعلى إلا بعد موافقته الشخصية، وكان دائم الاتصال بكبار الضباط، كما ارتبط بعلاقات شخصية وصلات مصاهرة ببعض كبار القادة، وفي القوات الجوية –السلاح المفضل لديه – توخى الدقة في شخصية كل المنتسبين لمدرسة التدريب، ولم يستطع أي قائد زيارة طهران، أو الاجتماع بقائد آخر دون موافقته الشخصية، كما أجرى حركة تنقلات بين كبار القادة على فترات متباينة؛ حتى لا تظل لهم قواعد قوة أو تحالفات ثابتة، ولجأ للمنظمة الإمبراطورية، إضافة إلى وحدة الاستخبارات العسكرية التقليدية؛ لمراقبة هيئة الضباط، وعزل المشكوك في ولائهم بذريعة التطهير لمجابهة الفساد (٣٧)، وتنوعت ألوان الامتيازات التي منحها الشاه لضباطه،

كالمساكن زهيدة الأسعار، وحق امتلاك سيارات حديثة كل عامين معفاة من الرسوم الجمركية، واستخدام عناصر عسكرية في دُوْرِهم بصفة مرافقين، وطهاة، وسائقي سيارات، وفتح لهم منافذ الجيش التعاونية للبيع لهم بأسعار زهيدة، كذلك أدخل كل أفراد الجيش في نظام الضمان الصحي، بينما عانى المدنيون المشقة، وتكاليف العلاج، والأدوية الباهظة(٣٨).

ثالثًا: التيارات الحزبية في صفوف الجيش وأثرها في إضعاف الحكومة

كانت الفترة من عام ١٩٥١-١٩٥٣م فترة تاريخية حاسمة على مستوى إيران بشكل عام، والقوات المسلحة بشكل خاص بعد مضي فترة زمنية مضطربة حافلة بالأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، والتي أثرت في مجملها على الأوضاع في إيران، وبخاصة الجيش. وعقب احتلال إيران وقف شباب ضباط الجيش على أوضاع الدول المتحاربة، إضافة إلى الأوضاع السائدة في وطنهم، من خلال الصحف التي تحررت من رقابة نظام "رضا شاه"، وبتحليلهم لمسببات انكسار جيشهم، أدركوا صعوبة إصلاحه عن طريق ضباط وقادة كانوا هم أنفسهم من أبرز مظاهر الفساد، خاصة وأنهم لم يخضعوا للتحقيق بعد هزيمة ساهموا فيها بالنصيب الأكبر، ومن ثم انضوى شباب الضباط في الأحزاب والمنظمات السياسية، ومنها حزب" توده" الذي أكد أنه يسعى لتحقيق الإصلاحات الأساسية، والحد من النفوذ الأجنبي في إيران، ونشر الحرية والديمقراطية، ولذا جذب لصفوفه شباب الضباط، وضباط الصف؛ لتفوقه إعلاميًا مقارنة بالأحزاب والمنظمات السياسية الأخرى، وتأسست المنظمة العسكرية

للحزب عام١٩٤٣م، وانتخبت هيئة التنفيذ عام١٩٤٤م، وضمت عددًا من الضباط(٣٩).

المنافسات السياسية والحزبية بين قادة الجيش وضباطه:

عقب تأسيس حزب "توده"، وعزمه تشكيل مؤسسة عسكرية له، أسس اللواء "حسن أرفع"، وبمباركة من محمد رضا شاه "حزب آريا"، وكان غرضه المعلن مجابهة حزب "توده"، إلا أن التوجه الحقيقي للواء "أرفع" ورفاقه كان هو رئاسة الأركان– إضافة إلى الاستحواذ على المناصب المهمة في القوات المسلحة–، وفي الوقت نفسه كان اللواء "على رزم آرا" رئيس الأركان وأنصاره من الضباط في منافسة مع "أرفع"، فنجم عن تلك التحالفات تصنيفات وتكتلات بين الضباط أدت إلى إضعاف الجيش، وتنامي البنية العسكرية لحزب توده(٤٠). ويعد تمرد "جعفر پيشه ورى"، واستسلام الحاميات العسكرية في تبريز ورضائية، وتجريدها من أسلحتها(١٣٢٤ش/١٩٤٥م) في فترة تولي "حسن أرفع" رئاسة الأركان دليلًا على وهن الجيش، وضعف معنويات أفراده، وعقب تولي "علي رزم آرا" وللمرة الثانية رئاسة أركان حرب الجيش (١٣٢٥ش/١٩٤٦م)، أفلح في قمع تمرد "جعفر پيشه ورى"، وأحكم قبضته على القوات المسلحة، ونجح في إقصاء "أرفع"، ومنافسيه من العسكريين، وأصبح بنهاية عام١٣٢٦ش/١٩٤٧م أبرز شخصية في جيش هو مَن أعاد اعتباره عقب هزيمة ١٣٢٠ش/١٩٤١م، ولم يقتصر نفوذه على الجيش فقط، بل تعداه إلى مختلف شئون الدولة ومؤسساتها(٤١)، وقد أشارت أصابع الاتهام لضلوعه في اغتيال رئيس الوزراء ووزير البلاط "عبد الحسين هجير"، وكان من أبرز منافسيه، ولكن التحقيقات

برأت ساحته، كما اتُهم بالضلوع في محاولة اغتيال الشاه (١٩٤٩م)؛ لعلاقته ببعض قادة حزب توده، ولكن ثبتت براءته أيضًا، ويرى البعض بأنه حال نجاح محاولة اغتيال الشاه، كان حكم إيران سيؤول إليه دون منافس، فالقوات المسلحة بقبضته، ولا وريث للشاه آنذاك، وقد عُين "رزم آرا" رئيسًا للحكومة بأمر من الشاه بتوصية أمريكية– خلافًا لرغبة الشاه–، ورغم ارتباطه العاطفي بأخت محمد رضا شاه –أشرف پهلوى– كما أشارت الوثائق فيما بعد، لكنه ما أخلص للشاه"[٤٢]، ورغم تأييد أمريكا لبرنامج حكومته الذي وضع على أولوياته حل قضية النفط، لكن الأمريكيين فطنوا إلى أنه تخطى دوره المحدد، لذا أوعزوا للشاه بأنه يتطلع لإزاحته، فأثاروا مخاوفه، وربما السبب في ذلك رغبة "رزم آرا" في إقامة علاقات جيدة مع الروس، مما أثار حنق الأمريكيين، وعدّوه عميلًا لهم، ويمثل خطرًا على الشاه، كما خشي الشاه من توجهات "رزم آرا"، الذي قضى على مشروع تأميم النفط، فربما أطاح به هو نفسه، ولكن قتله –الذي لا يُستبعد ضلوع الشاه فيه– قد خلصه من تهديد قوي، وأدرك أن استقرار عرشه يكمن في إحكام قبضته على القوات المسلحة، ولذا فمنذ اغتيال "رزم آرا" وحتى اندلاع الثورة الإسلامية (١٩٧٩م) صار الشاه القائد العام للقوات المسلحة، وكافة الشئون العسكرية منوطة به[٤٣]–عدا الفترة الثانية من حكومة مصدق–.

التنظيمات العسكرية السرية داخل القوات المسلحة :

رغم جهود الشاه لإحكام قبضته على القوات المسلحة، فقد تم اختراق الجيش من خلال تنظيمين سريين في سنوات ما بعد عام١٩٤١م، أحدهما: التنظيم العسكري لحزب "توده"، والذي تشكل عام ١٣٢٢ش(١٩٤٣م)، والآخر

تنظيم الضباط الأحرار أو الوطنيين، والذي نشأ متزامنًا مع تصدي مصدق لرئاسة الحكومة، وكان تحالف الضباط الموالي للواء "حسن أرفع"، وحزب "آريا" قد انتهى إثر إزاحته من رئاسة الأركان(٤٤).

*** التنظيم العسكري لحزب توده:**

تشكل التنظيم من شباب الضباط أصحاب السمعة الطيبة، واقتفى خطوات حزب توده، الذي سلك أهداف الاشتراكية الروسية ذاتها، وانتهج أعضاؤه السرية في عملهم، وأثناء الحركة الانفصالية في آذربايجان–پيشه وری–، أُرسلت مجموعة من ضباط التنظيم إلى آذربايجان؛ لتنظيم جيش الديمقراطيين، وقاد ضباط التنظيم حركة ضباط خراسان، ومع عزم الإيرانيين تأميم النفط أثناء وزارة مصدق، وقف التنظيم ضد مصالح إيران تنفيذًا لتوجيهات قيادة الحزب(٤٥)، وخلال الانقلاب العسكري(١٣٣٢ش/أغسطس ١٩٥٣م)، لم يظهر ضباط التنظيم أدنى رد فعل في مواجهته، رغم وجود المئات منهم في وحدات الجيش والمؤسسات المعلوماتية، وفي النهاية تم اعتقال أحد قادة التنظيم– أبو الحسن عباسي–، فكُشفت خلاياه السرية في الجيش، وقُبض على قرابة خمسمائة ضابط من أعضائه، وصدر الحكم بإعدام سبعة وعشرين فردًا، وحكم بالسجن المؤبد على الآخرين ، ونفذ حكم الإعدام في واحد وعشرين ضابطًا(٤٦). انساق شباب الضباط الغيورين على بلادهم وراء شعارات تنظيم حزب توده، رغبة في تحسن الأحوال، لكنهم وقعوا ضحية لشعارات ذاك التنظيم الذي خالفت مبادؤه منهجه في العمل.

عرض بعض الشعراء لاضطرابات وقلاقل حزب توده، وتنظيمه العسكري في وجه مصدق وحكومته، والتي مهدت السبل لقوى الاستعمار، والشاه وأعوانه؛ للإطاحة به، خاصة الشاعر "أبو القاسم حالت"، الذي قال في قصيدته "حزب توده" ما ترجمته:

– إن الافتراء والاتهام والبهتان شعار توده، ويترقب القضاء على استقلال إيران

– لو أن حزب توده لم يكن عونًا للأجنبي، فلماذا الأجنبي يسانده بهذا الشكل؟

– إن الاحتيال على وجود الأمة بيد الأجنبي، هو نهج وعادة قادة توده المحنكّين

– ذاك الذي كان قد ألقي في السجن بجرم جاسوسيته، حقيقة بيده زمام اختياره للحزب

– الميل للأجنبي ليس عارًا بالنسبة لأعضاء توده، ولكنه من أسباب عزة وفخر توده

– صنيعهم لا يتم طالما لا يكون هناك هرج ومرج، لهذا السبب فإن إشاعة القلاقل والاضطرابات هو شغل حزب توده

– طالما كان حزب توده عدوًا لجماهير الأمة، فكل مُحبّ له عدو لتلك الجماهير(٤٧).

تحدث الشاعر عن مؤامرات ودسائس حزب توده وأنصاره، والذين اتهمهم بالعمالة للأجانب، وأنهم يسعون بكافة الوسائل والسبل لإضعاف الحركة الوطنية وحكومة مصدق، ولا يوجد عدو للوطن أسوأ منهم، فهم خدم للمستعمرين خاصة الجانب الروسي، حيث تلقوا هناك تعليمهم وتدريبهم، ومن ثم فهم يدينون بالولاء للبلشفية السوفييتية، ويسيرون في داخل إيران على خطاها.

*** تنظيم الضباط القوميين الأحرار أو الوطنيين :**

يعد تنظيم الضباط القوميين الأحرار أو الوطنيين التنظيم العسكري الثاني في القوات المسلحة، وقد ضم التنظيم بين صفوفه عددًا من القادة والضباط، من أبرزهم، مدير المقررات في الكلية الحربية– العقيد "محمود افشار طوس"– وقائد سلاح المدفعية – ياورى–، وقائد سلاح المشاة– قدرت دبير سياقى، وقائد سلاح الفرسان– محمد أشرفي، وكان هؤلاء الضباط قد ضاقوا ذرعًا من التحالفات والاستقطاب والفرقة والفساد الذي ينخر في صفوف القوات العسكرية، وكان شاغلهم خدمة الشعب والوطن، والدفاع عن كيانه واستقلاله، وبعد تحديدهم لأسلوب العمل المستقبلي، قرروا تأسيس تنظيم سري يهدف لإصلاح القوات المسلحة، وكان من أبرز أهدافه وبرنامج عمله:

١– تأليف حكومة ديمقراطية على أساس الدستور الإيراني.

٢– نزع إدارة وقيادة القوات المسلحة الإيرانية (الجيش والجندارمة– الدرك– والشرطة) من قبضة محمد رضا شاه، وإسناد إدارتها إلى حكومة شرعية قانونية.

٣– مكافحة الفساد داخل الجيش وتطهيره من العناصر المنحرفة من الضباط .

٤ –دعم الحركة الوطنية وحكومة مصدق الهادفة لخدمة الشعب، ورفعة شأن البلاد(٤٨).

حالف التوفيق عمليات تنظيم الضباط الأحرار بدرجة كبيرة منذ بدء تأسيسه، وخلال فترة قصيرة انضوى تحت رايته عدد كبير من الضباط الشبان من القوات البرية، والجوية، والأفراد الغيورين على صالح البلاد، ومارسوا الأنشطة السياسية في سرية .

نشاط تنظيم الضباط القوميين الأحرار :

قام تنظيم الضباط القوميين في خلال فترة وجيزة من تشكيله لم تتجاوز ثمانية عشر شهرًا، بثلاث عمليات نوعية أثبت من خلالها أن نجاح العمل يتوقف على إيمان الأفراد، وقوتهم الروحية والمعنوية، لا على عددهم، وتمثلت تلك العمليات في:

١- تنبيه رئيس الحكومة إلى موضوع مهم يكمن في الخطر الذي يهدد الشعب دائمًا من جانب القوات المسلحة طالما ظلت بقبضة الشاه، وفي ظل التوتر بين إيران وبريطانيا بسبب تأميم النفط، يجب وضعها تحت قبضة الحكومة؛ لدرء خطرها .

٢- تطهير الجيش وتصفيته عن طريق هيئة منتخبة ومشكلة من بين ضباطه .

٣- الاضطلاع بدور حيوي في نجاح انتفاضة٣٠ تير١٣٣١ش/٢١يوليه ١٩٥٢م[٤٩].

١ – نقل تبعية وإدارة القوات العسكرية والجيش إلى قبضة الحكومة :

أدرك مصدق صواب رؤية تنظيم الضباط القوميين بأهمية نزع سلطات القوات المسلحة والجيش من البلاط والشاه، ووضعها تحت سلطة الحكومة، خاصة وأنه فطن منذ بداية عام١٣٣١ش/١٩٥٢م إلى أن البلاط يقف ضده؛ لإفشال جهوده على كافة الأصعدة، وبيّن التنظيم لرئيس الحكومة أن سيطرة محمد رضا شاه على القوات العسكرية أمر خطير، وخاصة في الصراع الإيراني الإنجليزي، بعد أن تمسكت بريطانيا بحقوقها الاقتصادية والسياسية، وبالأخص موضوع تأميم إيران للنفط، وربما يُستخدم الجيش ضد الجبهة الوطنية[٥٠]، وطالما باتت القوات

المسلحة تحت سلطة الشاه، يمكنه اللجوء إليها لإسقاط أي وزارة في أي وقت، وأكدت التنظيم أن المخرج لتجنب ذاك الأمر، هو نقل إدارة وقيادة القوات المسلحة من الشاه إلى رئيس الحكومة، ولذا لجأ مصدق إلى حقه الدستوري في تعيين وزراء حكومته، وخاصة وزير الحربية، فعين العميد "محمود أميني" كقائد عام للجيش، والعميد "محمود افشار طوس" لقيادة الشرطة، والعميد "مهدى سپه پور" لقيادة للقوات الجوية، والعميد "تقي رياحي" وكيلًا لوزارة الحربية، وبهذا خرجت قيادة القوات المسلحة للمرة الأولى في العصر البهلوى من قبضة الشاه إلى سلطة رئيس الوزراء(٥١). لم يرضخ الشاه للأمر، فرفض بشدة وضع القوات المسلحة تحت يد رئيس الوزراء، والذي بدوره قرر الاستقالة، ورغم أن الشاه كان يحبذ وجوده حتى حلّ قضية النفط، إلا أنه لم يقبل بسيطرته على وزارة الحربية، وما لبث أن قبل باستقالته، وكلف "قوام السلطنة" برئاسة الحكومة، ولم تمضِ أربعة أيام حتى هبت ثورة٣٠ تير/٢١ يوليه، التي أطاحت بحكومته، ورجع مصدق وتحت سلطة حكومته قيادة القوات العسكرية ووزارة الحربية(٥٢). وانتصرت إرادة مصدق في النزاع حول صلاحياته طبقًا للدستور في تعيين وزير الحربية، ورجع رئيسًا للوزراء بمؤازرة القوى الوطنية وفئات الشعب، وبناء على مطلب شعبي، وخرجت وزارة الحربية وللمرة الأولى من قبضة الشاه إلى سلطة رئيس الحكومة، والذي أضحى مخولًا بتنصيب وزير الحربية وقادة الجيش. وأصبحت القوات المسلحة في خدمة الإيرانيين، بعد أن كانت لخدمة وحماية الشاه فقط .

عقب نقل إدارة القوات المسلحة للحكومة، أصبح دور الشاه فقط هو التوقيع على الأوامر والمكاتبات المرتبطة بالقوات العسكرية، والتي صار رئيس

الحكومة فيما بعد يذيلها بتوقيعه، وبلغ الأمر درجة تحدّيه للشاه برفضه تنفيذ الكثير من الأوامر الموقعة منه، بل وأمر وزير الحربية بعدم تنفيذها؛ ليظهر نفوذه وقوته في مواجهة الشاه(٥٣).

٢ – مشاركة تنظيم الضباط الوطنيين الأحرار ودوره في أحداث ٣٠ تير :

تعد ثورة٣٠تير(١٣٣١ش/٢١يوليه١٩٥٢م) من الوقائع البارزة في التاريخ الإيراني الحديث، فقد أظهرت وحدة طوائف الشعب وفئاته، ومنها تنظيم الضباط الأحرار حول هدف عودة الحكومة الوطنية بقيادة مصدق، فعقب تكليف قوام السلطنة، اندلعت ثورة ٣٠ تير المطالبة بعودة مصدق، وشارك فيها كافة أطياف الشعب الإيراني، واشتبك المتظاهرون مع قوات الجيش في عدة مدن إيرانية، أهمها طهران، وسقط كثير من الجرحى والقتلى في مناطق مختلفة، وبلغت الصدامات ذروتها في طهران(٥٤)، وقد اضطلع تنظيم الضباط الأحرار بدور مهم في تلك الثورة، فقد كانوا قادة لوحدات عسكرية، وخاصة في القوات البرية، فعندما أُمرت التشكيلات البرية والمدرعة بفض التظاهرات، وقمع ثوار طهران بالقوة، وأن تتأهب القوات الجوية، رفضت وحدات الجيش –ما عدا قليل منها لم يعلم بأوامر الضباط الأحرار– الاستجابة لأوامر قائدها العام، ولم يقف الضباط القوميون عند هذا الحد، بل أخذوا صف المتظاهرين، ورفض الطيارون التحليق بطائراتهم بأجواء العاصمة، وتهديد المتظاهرين، وأمام رفض وحدات الجيش الانصياع للأوامر، ودرءً لخطر انتشار العصيان بين العسكريين، أمر الشاه بعودة قوات الجيش إلى معسكراتها(٥٥)، ورضخ للإرادة الشعبية، وكلّف مصدق ثانية برئاسة الوزارة، وأذعن لوضع وزارة الحربية، والقوات المسلحة تحت إمرة

الحكومة، ونجحت الانتفاضة في عزل حكومة قوام، وتجلى تلاحم تنظيم الضباط الوطنيين مع فئات الشعب لنصرة الحكومة الوطنية، والتفاف القوى السياسية والعسكرية حول مصدق.

انعكاس أحداث ٣٠ تير على الشعر:

تفاعل الشعراء مع انتفاضة "٣٠ تير" التاريخية، فنظموا أشعارًا عبّرت عنها، وتحدثت عن شهدائها، خاصة الشاعر "عبد أديب برومند" في قصيدته "به ياد شهيدان سى ام تير"– في ذكرى شهداء الثلاثين من شهر تير–، والتي قال فيها ما ترجمته:

– إنه شهر تير والقلب مفعم بالشرر من نار الحزن، الأمة نائحة لوداع شهداء الوطن

–ما أكثر النساء الحزينات حدادًا على أزواجهن، والأمهات النائحات حرقة على أبنائهن

–بتضحيات الأبطال الشجعان في يوم كهذا، صار على جسد أمتنا خلعة الفتح والنصر

–في يوم كهذا ارتوى نخل الحرية بدماء الشباب، وصار العمران والثمر في هذا الوطن

– لو تسقط الحكومة الوطنية، فزوال الحركة كذلك ليس بصعب بل سهل كثيرًا

– قد عقد شباب الوطن العزم على الانتفاضة، وصدورهم دروع في طريق سهام البلاء

– الآن مني السلام لشهداء الوطن، والذين جميعهم أرواحهم سعيدة من فيض الأزل

– أولئك الذين من عزمهم استقرت حركتنا، وأرواحهم مستقرة في رياض الجنان(٥٦).

كذلك نظم الشاعر محمد علي أفراشته قصيدته" پيام شهيدان٣٠ تير"– تحية لشهداء ٣٠ تير –، والتي قال فيها ما ترجمته :

– أيها الرفاق يا من كنتم معنا جندًا اصطفت صوب الهدف ضد الاستعمار

– نحن الذين بذلنا الأرواح في سبيل الهدف، بذلناها في سبيل جماهير الشعب الإيراني

– أكفاننا هي سند حياتنا، هي سجلنا وسند الخدمة

– أيها الرفاق نحن وأنتم كتفًا بكتف، في صف الحركة الهادرة المفعمة بالغضب

– الحكومة الآثمة الخائنة للوطن، أطلقت النيران على صدورنا

– خرج الخلق رافعين الرايات في قلب تلك النيران والدماء

– أيها الرفاق قد اكتملت خدمتنا، نحن الذين نلنا الشهرة في هذه المعركة

– قد صارت أكفاننا وردية من الدماء، نحن الشرفاء في هذا الرداء الدموي(٥٧) .

كما تحدث الشاعر"كريم زماني" عن شهداء٣٠ تير في قصيدته "بخواب اى شهيد

وطن"– نم يا شهيد الوطن– فقال ما ترجمته :

– نم أيها الشهيد يا مَن بذلت روحك النفيسة في سبيل إيران

– نم أيها الأخ يا شهيد الوطن، يا مَن رقدت بفخر وعظمة

– أصبحت شهيد الوطن وبهذه الشهادة، ضاعفت من قيمة إيران في نظر الدنيا

– خطفت كرة العزة من مواطنيك، في هذه الحركة الوطنية والسماوية

– مكانك في قلوبنا للأبد، فأنت الابن الغالي لهذه الأرض

– روحك خالدة واسمك لامع، قبرك في قلوب الشباب المخلصين(٥٨).

أيضًا تطرق الشاعر الشاعر "ارسلان كرمى" لشهداء ٣٠ تير في قصيدة شعرية

مختصرة جاءت في أربعة أبيات ، قال فيها ما ترجمته :

– يا شهيد طريق حرية إيران العزيزة، صار دمك حافظًا للحكومة النيابية والقانون

–أيها الشهيد يا مَنْ تجلت ابتسامة الوالد لدمائك، وأضحت أمك أيضًا ممنونة لشجاعتك

– يا من بدمائك رايتنا المنكسة تلك صارت مرفوعة، وأضحت مرهونة بمحبتك

– يا مصدق لا تتأخر في القصاص للشهداء، فهذه النقطة اقترنت بلطفك(٥٩).

كما تعرض بعض الشعراء في أشعارهم لرئيس الوزراء"أحمد قوام السلطنة" الذي تولى زمام الأمور عقب استقالة مصدق، ورفض حكومته، والتصغير من شأنه، فقال الشاعر "محمد على أفراشته" في قصيدة بعنوان "ملت فاتح" – الأمة المظفرة– ما ترجمته:

– اقترفت إثمًا يا قُوّيم

– اعتمدت على قوة الشاه

– لُذتَ بالجُرم والظلم

قلعة الشاه واهنة وضعيفة

وتلك الأمة قوية وراسخة

– أدركت عزم أمة إيران

– شعب طهران عن الشمال وعن اليمين

– عضو كل حزب وجماعة على قلب وجسد واحد

هشموا فمك سريعًا

بحيث دخل الدخان من أنفك المحطم(٦٠).

كذلك أشاد الشاعر "محمد علي أفراشته" بموقف الجيش، وبخاصة تنظيم الضباط الوطنيين من انتفاضة ٣٠ تير، ووقوفهم بجانب الثوار والشعب، فقال في قصيدته

"بيدار باش"– انتبه – ما ترجمته :

– جنودنا وضباطنا من ذوي الشرف

– فهؤلاء أبناء عمالنا وفلاحينا

– هم أولادنا العقلاء الرحماء بنا

– لهم أيضًا نفس عقيدتنا وهدفنا وقضيتنا

هم أنفسهم لا يخونون الشعب أبدًا

لا يضربون بقبضتهم وجه الأمة الإيرانية(٦١)

٣ -خطة تصفية الجيش وتطهيره :

لم تكن مسألة تطهير الجيش والسيطرة عليه بالأمر اليسير، فقد ظل على ولائه للشاه كونه قائده العام، وقد بدأ مصدق فترة حكومته الثانية، بتنفيذ سياسة رأى أنها في صالح الجيش والشعب، فغير من مسمى وزارة الحربية إلى وزارة الدفاع، وخفض موازنة الجيش بنسبة ١٥%، وزاد من عدد فرق المشاة، كما زاد من عدد حرس الشاه؛ لمراقبة تصرفاته، وتعهد بألا تشتري إيران سوى الأسلحة الدفاعية، ونقل١٥٠٠٠ فردًا من الجيش للدرك، وخفض ميزانية القصر والاستخبارات، وأنهى مهمة البعثة العسكرية الأمريكية، كما شكل لجنتين للتحقيق، واحدة بإشراف وزارتي الاقتصاد والمالية لتقصي شكاوى الفساد في شراء الأسلحة، والأخرى بإشراف الحكومة لدراسة طريقة ترقية العسكريين(٦٢). أما بصدد تطهير الجيش، أيقن تنظيم الضباط الأحرار أن فساد الجيش يكمن في المناصب الكبرى-هيئة القيادة-، وكانت وجهة نظرهم قيام الضباط أنفسهم بمهمة التطهير، لمعرفتهم بزملائهم، واقترحوا لهذا الأمر ثلاثة محاور، تمثلت في:

أ- إقصاء قادة وأمراء الجيش من رتبة اللواء إلى المناصب العليا بشكل عام .

ب- عزل جميع القادة من رتبة العميد باستثناء القليل منهم لا تشوب ملفات خدمتهم أية شائبة، مع تعيين ضباط شبان وطنيين أكفاء بدلًا منهم.

جـ- تأليف لجنة تُنتخب من الفصائل والدرجات المختلفة لدراسة مدى صلاحية الضباط في الدرجات المتوسطة والصغرى، وعزل مَن يثبُت عدم صلاحيته(٦٣).

حينما تقدم التنظيم بمقترحه إلى مصدق، تريث لفترة؛ خوفًا من عزل كثير من القادة، وربما كان للأمر انعكاسه على شباب الضباط، وعقب دراسة الموضوع بشكل تفصيلي مع ضباط التنظيم، تقرر أن يكون تنفيذ الخطة بالأسلوب التالي:

أ- إقصاء جميع القادة من الخدمة ما عدا بعض العمداء لا غبار على ملفات خدمتهم.

ب- دعوة الضباط في الكتائب والحاميات المركزية إلى الكلية الحربية؛ لانتخاب ممثليهم للقيام بالتطهير داخل الجيش، وكان هذا في نهاية عام١٣٣١ش(أوائل١٩٥٣م) ، وفاز مرشحو تنظيم الضباط الأحرار في تلك الانتخابات، وأخفق التنظيم العسكري لحزب "توده"، ومثّل الأعضاء المنتخبون كافة أسلحة الجيش، وبعد بحث ودراسة ملفات ضباط الوحدات المختلفة، شملت حركة التصفية ١٣٦٠ضابطًا من مختلف الدرجات، تم في المرحلة الأولى إحالة ١٣٦ ضابطًا إلى التقاعد من درجات العقيد فأقل، كما أحيل للتقاعد ١٥ ضابطًا برتبة جنرال – لواء-(٦٤). لم يوفق مصدق حينما رضخ لرؤية تنظيم الضباط الأحرار، ونفّذ حركة تصفية بأعداد هائلة، فلا يفتقرون جميعهم للكفاءة، والسمعة الحسنة، ولكن يمكن القول أنهم كانوا على ولاء تام للشاه، وهو ما كان يرفضه مصدق الذي سعى لقطع علاقة الشاه بالجيش، فقام بعمل كان من عوامل الإطاحة به.

عقب إحباط مؤامرة "٩ اسفند" التي تعرض لها مصدق في٩ اسفند١٣٣١ش (٢٨ فبراير١٩٥٣م)، والتي اتُهم الشاه بالضلوع فيها بمساندة بعض الضباط المعزولين، وسفير أمريكا وآخرين، أجرى رئيس الوزراء حركة

تغييرات في القيادات العسكرية والأمنية، فعين "تقي رياحي" رئيسًا لأركان الجيش، و"محمود أميني" قائدًا عامًا لقوات الجندارمة، و"محمود أفشار طوس" رئيسًا للشرطة العامة(٦٥) .

تطرق"أديب برومند" لفشل مؤامرة "٩ اسفند" التي كانت تهدف إلى الخلاص من "مصدق"، فقال ما ترجمته :

– تحت شعار" فرّق واحكم بنفسك"، والذي كان وما زال هو شعار العدو المحتال

– ألقى بحجر النفاق بين الجبهة الوطنية، والآن انزوى جانبًا ليرقُب الفرصة

– وعلى هذا ففي التاسع من شهر"اسفند"، تولدت فتنة من العدو كالنار من الحجر

– ولكن من حركة الأحرار أضحى ضجيج وفتنة رجال البلاط ناشرو الحقد بلا أثر(٦٦).

واجهت حركة التنقلات والتعيينات الجديدة في القوات المسلحة، –خاصة تعيين "رياحي" لرئاسة الأركان–، رفض بعض أعضاء تنظيم الضباط الأحرار، فقد رأوا أنهم أجدر ممن سواهم في تقلد المناصب القيادية والإدارية، وأدت المنافسة بينهم إلى العداء، فسخّر الخصوم إمكاناتهم لبث الدعاية التي مزقت صفوف الضباط، وأضعفت التنظيم، ومنذ مارس١٩٥٣م بلغ الشقاق بين أعضاء مجلس قيادة التنظيم درجة توقف معها بالفعل نشاطه(٦٧)، ثم جاءت حادثة خطف العميد "افشار طوس" القائد العام للشرطة وتصفيته، بمثابة ضربة شديدة إلى حكومة مصدق، فهو من قادة الحركة الوطنية، كما وجه الحادث رسالة تحذيرية لجميع الضباط، وسرت شائعات بوجود آخرين على قائمة الاغتيالات،

مما وجه صفعة قوية إلى مكانة التنظيم، ومعنويات أعضائه، ومنذ منتصف شهر"تير"١٣٣٢ش(١٩٥٣م)، أخذ التنظيم في الانهيار، لدرجة أنه خلال أحداث الانقلاب الأول والثاني لم يظهر أي رد فعل لضباطه الذين قنعوا بمشاهدة سقوط الحركة الوطنية وحكومتها[٦٨] .

المبحث الثاني

دور الجيش في الانقلاب العسكري وسقوط مصدق وانعكاسه على الشعر

رغم أن هناك أطرافًا عديدة، وقوى مختلفة، خططت ونفذت الانقلاب العسكري في ٢٨مرداد١٣٣٢ش (١٩أغسطس١٩٥٣م)، والذي أدى إلى سقوط مصدق، والقضاء على الحركة الوطنية، ولكن الجيش كان من أبرز تلك القوى، وصاحب الدور الفعَّال.

أهم عناصر الانقلاب من رجال الجيش:

١ – **فضل الله زاهدي:** اختير اللواء "زاهدي" ليخلف "مصدق" خلال جلسة التصديق على خطة "آجاكس" بواشنطن في٢٥يونيه١٩٥٣م، وكان على علاقة قديمة بمنظمات الاستخبارات والجاسوسية الغربية، والتحق بصفوف المناوئين لـ"مصدق" في مجلس الشورى منذ أواخر عام١٣٣٠ش/١٩٥١م، ووطد علاقاته ببعض العناصر المناوئة للجبهة الوطنية، وبعد عزله من الجيش عقب أحداث "٣٠ تير"، كوّن شبكة سرية مع عدد كبير من الضباط المعزولين، ضمت بعض كبار رجال الجيش، وتعهد بدور رئيس في الانقلاب، وتولى رئاسة الحكومة بعده، حتى عُزل(١٣٣٤ش/١٩٥٥م)، بعد أداء دوره المهم وهو التصديق على اتفاقية اتحاد الشركات النفطية، وقد عُيّن مندوبًا لإيران في منظمة الأمم المتحدة بسويسرا لست سنوات، حتى وفاته (١٣٤٠ش/١٩٦١م)[٦٩].

٢ – **نعمت الله نصيري:** خدم العقيد "نصيري" فترة في كلية الضباط، وكان محل ثقة الشاه، وارتقى في المناصب العسكرية إلى صار قائدًا للحرس الملكي، وتولى قيادة العمليات في انقلاب٢٥مرداد(١٦أغسطس)، وارتبط بعملاء الجاسوسية

الإنجليز والأمريكان، وبعد نجاح الانقلاب رُقّي لدرجة العميد، وعُيّن قائدًا للشرطة العامة، ثم رئيسًا لجهاز "السافاك"، وأُعدم في أعقاب الثورة الإسلامية(٧٠).

٣- **عباس فرزانجان:** اشتغل العقيد "فرزانجان" فترة ملحقًا عسكريًا لإيران لدى أمريكا، وتؤكد مذكرات قائد الانقلاب -كرميت روزفلت-، علاقته القوية بالاستخبارات الأمريكية وعملائها، وقد ذكره في كتابه باسم مستعار "محسن طاهوئى"، ومن أبرز مهامه ترتيب لقاءات الضباط العملاء داخل الجيش مع مسئولي الاستخبارات الأمريكية بسفارة أمريكا في طهران، كما نقل رسالة "روزفلت" و"زاهدي" يوم٢٦مرداد إلى العقيد "تيمور بختيار" قائد لواء كرمانشاه، لكسب تعاونه، وساهم في احتلال مقر إذاعة طهران، وإذاعة بيانات الانقلابيين، وبعد الانقلاب نال درجة العميد، وصار وزيرًا للبريد والتلغراف(٧١).

٤- **هدايت الله جيلانشاه:** كان العميد "جيلانشاه" أحد ضباط سلاح الجو الإيراني، ومن عملاء الاستخبارات الأمريكية، وبلغت علاقته القوية بها أنه لحظة اعتماد خطة "آجاكس"، أعلن وزير خارجية أمريكا -جان فوستر دالاس- عن دوره خلال عمليات الانقلاب، وبعد ظهر يوم ٢٨مرداد اتجه بقوة عسكرية مدرعة إلى مخبأ "زاهدي" بأمر من "روزفلت"، ونقله إلى نادي الضباط حيث مقر قيادة الانقلاب، وعُرف بالفساد، وسوء السمعة، وعقب استقرار نظام الانقلاب نال درجة " فريق أول"(٧٢).

٥-**حسين علي أشرفي:** تولى العقيد "أشرفي" منصب الحاكم العسكري لطهران (خرداد ١٣٣٢ش/١٩٥٣م)، وطبقًا لمذكرات، المكلفين بالتحقيق مع متهمي

انقلاب ٢٥ مرداد–المقدم "علميه" –، فإنه رغم عدم مشاركته الرسمية في عملياته، لكنه لم يعارضه، ويعد عميلًا للاستخبارات البريطانية، واضطلع بدور بارز في نجاح انقلاب ٢٨مرداد [٧٣].

٦– **محمد حسن أخوى**: دخل العقيد "أخوى" الخدمة العسكرية عام١٣٠٧ش(١٩٢٨م)، وتقاعد عام١٣٤٠ش(١٩٦١م)، وشغل منصب رئيس الاستخبارات العسكرية لعدة سنوات، وكان على صلة وطيدة بالاستخبارات البريطانية، وقدم إلى الاستخبارات البريطانية قائمة بأسماء كبار الضباط، الذين يميلون للمشاركة في الانقلاب[٧٤].

٧– **محمد متين دفترى**: رغم صلة قرابة العميد "دفتري"– ابن أخت مصدق–، فقد تعاون خفية مع الملكيين، وأهمهم "مك كلور"، و"أخوى"، اللذَين وثقا صلاتهما بسرعة بمعظم قادة الدبابات، وخاصة أولئك الذين كانوا في كتائب "سلطنت آباد" في شمال طهران، وبعد صدور أمر الشاه بعزل مصدق، وتكليف زاهدي بالوزارة، قام مصدق بتعيين دفتري رئيسًا للشرطة، وبعد فشل انقلاب٢٥مرداد، عينه رئيسًا للشرطة، وحاكمًا عسكريًا على طهران، ويعد من عملاء بريطانيا، وبذل جهوده لاستمالة رجال الجيش لصالح الانقلاب ، وكان من ضباط الجيش البارزين الذين اضطلعوا بدور حيوي في نجاح الانقلاب[٧٥].

٨– "**خسرو پناه**": كان المقدم "خسرو پناه" من أقرباء مصدق، ولم يكن محل شك لديه، حيث زوّجه بنفسه، وقد انضم مبكرًا لجبهة التآمر، وساهم في نجاح الانقلاب[٧٦]

وضع الخطة الانقلابية (آجاكس):

طرحت فكرة الإطاحة بحكومة مصدق بعد ثلاثة أشهر من تصديق البرلمان الإيراني على قانون تأميم النفط، ورغم الضغوط البريطانية الاقتصادية والسياسية، والتهديد العسكري باحتلال "آبادان"، والمنشآت النفطية في جنوب إيران، والمساعي غير المباشرة، وتحريض المعارضين في مجلسي الشورى والشيوخ، أضحى كل هذا بلا طائل، خاصة بعد انتصار مصدق إثر ثورة٣٠ تير(٢٧يوليه)، ثم إعلانه قطع العلاقات السياسية بين إيران وبريطانيا، وخروج الدبلوماسيين ومسئولي الاستخبارات والجاسوسية الإنجليز من إيران، ولذا كان تدبير أي انقلاب يتطلب مشاركة أمريكا لتنفيذه، ومع انتقال السلطة في بريطانيا من حزب العمال إلى حزب المحافظين في خريف١٣٣٠ش /١٩٥١م، وتولّي الجمهوري "إيزنهاور" رئاسة أمريكا في أواخر عام١٩٥٢م، بذلت بريطانيا جهودًا حثيثة للتعاون مع أمريكا للإطاحة بـ "مصدق"(٧٧).

كانت بريطانيا قد وضعت خطة "عمليات چكمه"، ولكن أمريكا رُفضتها، ثم استقر الرأي المشترك بينهما على دمجها مع خطة أمريكية عرفت بـ "بدامن"، وُضِعت عام ١٩٤٨م لمواجهة الشيوعية وحزب "توده"، في إيران، وأطلق على الخطة الجديدة "آجاكس"، وخُولت الاستخبارات الأمريكية بتنفيذها، وكُلّف"كرميت روزفلت"– حفيد الرئيس الأمريكي روزفلت –، مدير عمليات الاستخبارات الأمريكية في الشرق الأوسط، بقيادة عمليات الانقلاب، ورُشح اللواء المعزول "فضل الله زاهدي" لخلافة مصدق، واعُتمدت خطة "آجاكس" بمكتب وزير خارجية أمريكا –جان فوستر دالاس"–، بحضور رجال الاستخبارات الأمريكية

والبريطانية، وسفير أمريكا لدى إيران(٢٥يونيه١٩٥٣م)[٧٨] ، وعقب الموافقة النهائية على الخطة، كان لابد من موافقة الشاه، وتأييده للانقلاب، وقد فُوضت بهذا الأميرة أشرف پهلوى–أخت الشاه– وكذلك الجنرال "نورمن شوارتسكوف" (مستشار الجندارمة السابق في إيران)، ثم قائد عمليات الانقلاب، وأسفرت اللقاءات عن موافقة الشاه والذي أصدر أوامره بعزل مصدق، وتنصيب زاهدى رئيسًا للوزارة، وبعد تحديد موعد الانقلاب في ليلة ٢٥مرداد ١٣٣٢ش(١٦ أغسطس١٩٥٣م)، غادر الشاه طهران شمالًا إلى سواحل بحر الخزر– كلاردشت–؛ لينأى بنفسه عن شبهة التدخل في الأحداث[٧٩]. أصرّ مخططو الانقلاب على كسب موافقة الشاه وتعاونه؛ لضمان دعم وتأييد العسكريين الموالين له، وتوفير الغطاء الشرعي للانقلاب، وزيادة فرص نجاحه .

وبشأن ميزانية الانقلاب، فقد تباينت الآراء حول حجمها، فقد ذُكر أن وكالة الاستخبارات الأمريكية أقرت ميزانية قُدرت بمليون دولار لمدير عمليات استخباراتها في طهران، لتجنيد العملاء، وإثارة الشارع الإيراني، وفُوض مع سفير أمريكا بطهران في الإنفاق طبقًا للحاجة، وأُنفق ٧٥٠٠٠ دولارًا فقط، وبعد الانقلاب سُلّم الباقي للشاه، وهناك رأي يقرر بأن "نورمن شوارتسكوف"، دخل طهران في١٠مرداد١٣٣٢ش (١أغسطس١٩٥٣م) بجواز سفر ديبلوماسي، حاملًا ملايين الدولارات، والتقى الشاه و"زاهدى" و"حسن أرفع"، وعقد مباحثات موسعة، وقد أنفق على عمليات الانقلاب أكثر من ستة ملايين من الدولارات، وذكر آخرون بأن الإنفاق بلغ قرابة٣٩٠٠٠٠ دولارًا آنذاك، والرأي الأخير أقرب للحقيقة، فقد أورده أكثر من مصدر ومؤرخ[٨٠].

تنفيذ خطة الإنقلاب:

رجع مصدق رئيسًا لحكومته الثانية عقب انتفاضة٣٠ تير، وتحت سيطرته وزارة الدفاع والقوات العسكرية، ونال صلاحيات استثنائية من مجلس الشورى لستة أشهر؛ لتنفيذ برنامجه الحكومي، ولأن الفترة قصيرة، طلب من المجلس تمديدها إلى عام كامل، فاصطدم بمعارضة قوية من كثرة من نواب المعارضة، الذين رأوا أن الصلاحيات الاستثنائية هي تكرّيس للديكتاتورية(٨١)، وخوفًا من إقدام المجلس على سحب الثقة من حكومته، فقد هدد بحلّه، وبالفعل أجرى استفتاءً عامًا، أثمر عن موافقة جارفة لسياسات الحكومة، وتأييد تام لحل المجلس، ومن ثم أرسل مصدق نتيجة الاستفتاء إلى الشاه بشكل رسمي، وطالبه بإصدار أمره بإجراء انتخابات الدورة الثامنة عشرة للمجلس(٨٢).

نفّذ المتآمرون محاولة الانقلاب الأولى عقب حل المجلس، وموافقة الشاه على عزل مصدق، وتكليف "زاهدي" برئاسة الحكومة(٢٥مرداد/١٦أغسطس)، ولكنها فشلت؛ بسبب تسرب معلومات عن المحاولة إلى بعض الضباط الوطنيين، واعتُقل العقيد "نعمت الله نصيري" قائد الحرس الملكي، وحامل أمر عزل رئيس الوزراء، والقوة التي رافقته لاعتقال مصدق وأعوانه حال رفضه تنفيذ الأمر، فغادر الشاه شمال إيران إلى روما (٨٣)، واندلعت المظاهرات المؤيدة لـ"مصدق"، ولم ييأس المتآمرون، وقاموا بالمحاولة الثانية(٢٨مرداد١٣٣٢ش/١٩أغسطس١٩٥٣م)، التي اضطلع الجيش بالدور الرئيس في نجاحها، خاصة الضباط المعزولين، فبعد أن أصدر مصدق أمره للقوات العسكرية بفض التظاهرات المؤيدة له عقب إخفاق المحاولة الانقلابية

الأولى، نزلت القوات العسكرية إلى شوارع طهران؛ لإقرار الأمن والنظام، وكانت في مجملها من كتائب "سلطنت آباد" الموالية للشاه، بينما رابطت القوات الموالية لرئيس الحكومة في ثكناتها، ولم تفطن للمهمة الفعلية للقوات المتجهة إلى العاصمة، والتي شرعت في تنفيذ الانقلاب فور بلوغها طهران، فاحتلت محطة الإذاعة، ومراكز الاتصالات الحيوية، كما قطعت وسائل الاتصال بين رجال الجيش من أنصار مصدق، وأطلقت سراح السجناء الموالين للشاه من رجال الحرس الملكي والمأجورين، وقتلة "أفشار طوس"، واعتقلت قائد الجيش –تقي رياحي–، وعددًا من الوزراء البارزين، وعرقلت تقدم القوات القادمة من لمساندة مصدق من خارج العاصمة، وخاصة قوات "عطاء الله كياني"، نائب قائد الجيش، وقائد حامية "عشرت آباد" الذي فطن لتطورات الأحداث، فتحرك بقواته صوب طهران، لكنه قوبل بحشود من الثوار بقيادة "متين دفتري" الذي أثناه عن عزمه، وقد تحركت بعض الوحدات المسلحة بقيادة عدد من ضباط الانقلاب صوب مقر إقامة مصدق، وتغلبت على مقاومة حرسه الذين سقط معظمهم قتلى وجرحى، ولم تتدخل الوحدات المسلحة الأخرى الموالية لرئيس الوزراء لإحباط الانقلاب، وربما رجع هذا لعدم درايتها بالأحداث، وفي النهاية استسلم مصدق، ولم يطلب مساعدة الجبهة الوطنية، أو حزب توده ، وربما لخوفه من اندلاع حرب أهلية تقسّم إيران بين القوى الغربية(٨٤). وفور نجاح الانقلاب أعلن "إيزنهاور"، أن الجيش الإيراني الوطني، وبمساندة الشعب، "أنقذوا البلاد"؛ لكراهيتهم للشيوعية، وعشقهم للملكية، وعاد الشاه من إيطاليا–روما–، وأمسك بمقاليد الحكم، وشكّل "زاهدي الحكومة"، وأصدرت المحكمة العسكرية أحكامها

ضد محمد مصدق وأعوانه والمقربين، ووزراء حكومته، وحُكم على مصدق بالإعدام، ثم خفف للحكم بالسجن لثلاث سنوات، مع الإقامة الجبرية في قرية "أحمد آباد" في شمال طهران حتى وافته المنية(١٩٦٧م)، وُحكم بإعدام وزير الخارجية – د.حسين فاطمي–؛ لدعوته لإلغاء الملكية، وقيام الجمهورية، عقب هروب الشاه إلى روما(٨٥) .

الجيش الإيراني أهم أسباب سقوط مصدق والحركة الوطنية:

فشل مصدق في حشد القوى الشعبية، وتوحيدها لمساندته في نضاله ضد القوى الاستعمارية الأجنبية في فترة مهمة من تاريخ إيران الحديث، فقد اهتم بالطبقة الحضرية المتوسطة، وفئات المثقفين، وأهمل توعية الجماهير العريضة من الشعب الإيراني، وخسر دعمها خلال أحداث الانقلاب، وكانت القوات المسلحة أبرز أسباب سقوطه، فقد تبلور الهدف الرئيس لمخططي وقادة الانقلاب في ضرورة اختراق صفوف الجيش؛ لنيل مؤازرة وحماية قادته؛ وفي أثناء المحاولة الانقلابية الأولى، كانت القوة المسلحة التي تحت قيادة "نعمت الله نصيري"، والمكلفة بتنفيذ الانقلاب قليلة لا تستطيع مواجهة الوحدات العسكرية المقاتلة المتمركزة في ثكنات العاصمة، وفشل "نصيري" في ضم قائد حرس رئيس الحكومة–العقيد "ممتاز"، وغيره من القادة إلى صفوف الانقلابيين، وأخفق الأمريكيون في ضم رئيس الأركان–رياحي– إلى جبهة الانقلاب(٨٦). لم يسيطر مصدق طوال حكومتيه الأولى والثانية بشكل تام على الجيش والقوات العسكرية، ورغم نجاحه في وضع وزارة الحربية والجيش تحت سلطة الحكومة، إلا أنه لم يكسب ولاء الجيش الذي ظل على ولائه للشاه، وهيأ أسباب الإطاحة به، ويدلل

"مصدق" على ذلك بشواهد منها: أنه حينما استدعى قائد الجيش–"محمود بهارمست"–للقائه(٩ اسفند١٣٣١ش /٢٨ فبراير١٩٥٢م)، لم يكترث، وظل في قصر الشاه لفترة من الوقت، مما يؤكد أن القصر كانت له اليد الطولى في الجيش، كذلك عندما توجه "نصيري" مع رجاله لتسليم رئيس الوزراء أمر عزله، واعتقاله هو وأعوانه حال الرفض، لم تعترضهم القيادة العسكرية بالعاصمة، أيضًا حينما نُصّب "محمود أفشار طوس" كقائد عام لقوات الشرطة، وأُغتيل، فقد برأت المحكمة العسكرية جميع المتهمين، رغم ثبوت جرمهم(٨٧). تعاون ضباط الاستخبارات العسكرية والأمن العام والحاكم العسكري لطهران مع قادة الانقلاب، فأتاحوا لهم كافة الإمكانات المعلوماتية والاستخباراتية في القوات المسلحة، وكانوا على علاقة وثيقة بـ "زاهدي، وبينما استعد زعماء الانقلاب لتنفيذ مخططهم، على الجانب الآخر افتقدت الحكومة، وقيادة القوات المسلحة، والمسئولين العسكريين والأمنيين الرؤية السديدة لمجابهة المتآمرين، وخاصة المشكلات التي لاحت في الأفق عقب حل المجلس، كما أن رئيس الأركان –تقي رياحي– كان يجهل تمامًا ما يدور على الساحة عشية الانقلاب الأول، وما فطن لأنشطة "زاهدي"، وأعوانه، وربما كان مصيره الاعتقال من قِبل الانقلابيين، لولا توجهه لمقر القيادة إثر اتصال رئيس الوزراء به هاتفيًا، ولكنه لم يقر بهذا، ودافع عن قيادته للقوات المسلحة، مؤكدًا أنه هو مَن أحبط محاولة الانقلاب الأولى(٨٨)، ولذا لم يكن بالشخصية العسكرية المؤهلة لتولى منصب خطير كرئاسة أركان الجيش، في فترة عصيبة من تاريخ إيراني، ويعد خطأً لرئيس الحكومة .

حينما اتجه العميد "عطاء الله كياني" بقواته لفض المظاهرات– في ذروة الانقلاب – تصدى له "متين دفتري"، وطالبه بعدم التعرض للمتظاهرين، بل ومناصرتهم، كما ردد الضباط المعزولون الشعارات المؤيدة للشاه، مما أحدث شرخًا في صفوف رجال " كياني"، وشجعوهم على الهتاف بحياة الشاه، فزُلزلت معنويات قوات "كياني"، وتشتت شملها، وأُحبط قائدها، وفقد سيطرته عليها، فانضوت تحت صفوف المتآمرين، مرددة هتافات التأييد للشاه، وهنا ندرك أن اختيار "كياني" لقيادة حامية "عشرت آباد"–خاصة وأنه قبض عليه من قِبل "نصيري" ليلة الانقلاب الأول– ورغم ولائه للحركة الوطنية، يعدّ من أخطاء رئيس الأركان– رياحي–[٨٩]، ولو تمتع بكفاءة القيادة، لكان جديرًا بتنفيذ مهمته بنجاح، خاصة وأن قواته كانت على درجة من القوة تمكنها من إحباط المؤامرة .

رغم القول بولاء الجيش للشاه، لكن معظم هيئة الضباط، خاصة الضباط الشبان، كانوا من الموالين للحركة الوطنية وحكومتها، ورغم تآمر بعض كبار القادة والضباط المعزولين، كانت قيادة ألوية حامية طهران من الضباط القوميين، أو مَن هم محل ثقة القيادة العامة للجيش، ومع استحواذ الضباط الموالين للشاه على غالبية المناصب القيادية في الجيش، فشلوا في إصدار أوامرهم لإقلاع ولو طائرة واحدة، لإلقاء منشورات مؤيدة للشاه سواء في الانقلاب الأول أو الثاني[٩٠]. كما لعب الضباط المعزولون دورًا مهمًا في نجاح الانقلاب، فقد جرت حركة التصفية بمنهج خاطئ، نجم عنه إقصاء عدد كبير من ضباط الجيش وقادته، ولهم نفوذهم، ومن الموالين للقصر، كما لم تشمل التصفية كل الموالين للشاه، ولو نُفذّت على مراحل، مع مراقبة المعزولين،لأُحبطت دسائسهم، فاستقطبتهم

الاستخبارات الغربية، وزاهدي–، وجنّدوا بدورهم كثيرًا من الضباط في مراكز مهمة، ولذا فقد أدى الضباط المعزولون دورًا مهمًا في سقوط مصدق.

انعكاس أحداث الانقلاب على الشعر (الشعر في مواجهة الأحداث)

كان مصدق بمثابة الحلم والأمل للإيرانيين، وبخاصة طبقة المثقفين والشعراء، ولذا فقد شكّل سقوطه، وانهيار الجبهة الوطنية صدمة شديدة هزت المجتمع الإيراني، أدت لانكسار ويأس المناضلين والشعراء في مجابهة استبداد الشاه المدعوم من القوى الغربية، وأيقن الإيرانيون أن الحركة الوطنية والمد الوطني التحرري قد مُني بضربة قاصمة، وسيطر الشعور باليأس والانكسار والإحباط على المجتمع، وقد تفاعل الشعراء مع أحداث الانقلاب، وسقوط مصدق، والقضاء على النهضة الوطنية، وجاء في مقدمتهم الشاعر "عبد العلي أديب برومند"، الذي نظم بهذا الصدد قصيدته "كودتاى بيست وهشتم مرداد"– انقلاب الثامن والعشرين من مرداد– فقال ما ترجمته:

– عندما رغبت الأمة الإيرانية في استقرار حكومتها، برغم العدو الحاسد سيء الطوية

– طُرح انقلاب مرعب، بواسطة الشاه وقادة الجيش الخونة

– هرول عقيد وقت السحر إلى منزل مصدق بصفته حامل أمر العزل

– احتمى المأمور بأمر الشاه الخائن، لإسقاط حكومة ذلك الزعيم المشهور

– سقط ذاك المخدوع الواقف بالباب، هو نفسه في الأغلال بأوامر زعيم الحكومة

– حينما ذاع خبر في الصباح الباكر عن واقعة الأمس، رحل الشاه إلى خارج البلاد

– بلغ هتاف الشعب الإيراني القبة الخضراء(السماء) بعد إدانة عملاء الانقلاب

– انقضى يومان وفي تلك الأيام، خطط الخصم المحتال لانقلاب آخر

–اندلعت فتنة في الثامن والعشرين من مرداد، هي أسوأ من واقعة "شهريور" المشينة(٩١)

– اندفع الأوباش في ذلك اليوم كأنهم جيش التتار، يبغون حياة الزعيم العزيز

– ساروا وبأيديهم آلات التخريب ؛ كي يدمروا مأوى الأمة

– واستعد حشد من العسكريين بالمدفعية خلف الأشرار مباشرة لاستعراض العمل

– تعرض ذلك المنزل الميمون لقذائف المدفعية، وكانت قوته رمزًا لمكانة المُلك

– من كثرة القذائف التي انهمرت على الأسطح والأبواب، لم يبق بالقصر المبارك سقف ولا باب

– كان مصدق في تلك اللحظة قد استقر على مسنده ، وحوله قادة فضلاء

– فقال: ليزدهر غصن النهضة الوطنية بالأوراق والثمار من أثر دمائي بروضة الوطن

– وليكن ألف قائد على غراري فداء لإيران، فهي الباقية ونحن جميعًا زائلون

– أغار المهاجمون مباشرة مثل جيش جنكيز وفرقة البربر

– تعرض للنهب كل ما كان هناك من الفرش والزينة والوثائق والأقلام والسجلات

– وتحول ذاك القصر العامر والساحة المنيرة إلى خراب في غضون ساعتين

– سيطروا على العاصمة وانتشر الجند في كل مكان، وبأكفّهم السيوف والدروع

– سُمع الأمر الذي أصدره الشاه، باسم زاهدي ذاك الخائن المجرم

– فهرول أمير الجيش رئيس الحكومة المغتصِب من مخبأه في اللحظة ذاتها

– احتشدت حوله ثلة من الأشرار، كجموع النسور المتنافسة حول الجيفة

– ألقى كل أحرار المُلك في السجن، أخذ أعناق صفوة المدينة رهن الأغلال

– وقع زعيم الأمة في سراديب السجون، ككنز الجواهر في باطن الأرض الخراب

– سيظل الأمر الذي تم بالشر والفساد ، دائمًا وأبدًا عارًا على نسل البشر[٩٢].

تناول الشاعر الانقلاب الذي دبره خصوم مصدق بمباركة الشاه والعسكريين، سواء المعزولين منهم، أو الذين في مناصبهم، وفشل الانقلاب الأول، وهروب الشاه إلى الخارج، ثم نجاح الانقلاب الثاني بمساعدة الخونة والعملاء، وتطرق الشاعر إلى هجوم الانقلابيين على منزل مصدق بيت الأمة ورمزها، ومقر زعيمها وتدميره تمامًا، ورغم هذا واجه الزعيم الأمر بشجاعة منقطعة النظير، معلنًا أن حياته فداءً للوطن، وقد استولى الانقلابيون على طهران، وعقب إعلان خبر نجاح الانقلاب، وتعيين زاهدي في رئاسة الوزارة، خرج الأخير من مكمنه، والتف حوله أعوانه الأشرار كنسور اجتمعت حول جيفة، واعتقل زاهدي الأحرار، كما قبض على مصدق، واختتم الشاعر قصيدته بأن هذا الانقلاب سيظل عار على جنس البشر على مر العصور.

تعرض مناهضو الانقلاب، وأنصار الحركة الوطنية لألوان من العقاب والسجن والضرر من جانب حكومة "زاهدي" العسكرية، فنظم "برومند" بهذا الصدد قصيدته" تند باد جنايت"–طوفان الظلم– ، والتي قال فيها ما ترجمته:

– من طوفان الظلم والجور الذي حلّ، لم يبق في روضة الوطن لون ورائحة مرة أخرى

– أين ذاك الذي لم تصعد آهاته للسماء من الظلم، والذي لم تُحبس نغماته في حلقومه؟

– أين الأم التي لم تتجرع مرارة سجن الابن، والزوجة التي لم تتألم لهجران الزوج لها ؟

– حركة (البغايا) أضحت هي انتفاضة الخلق، لم يبق شرف للمسن والشاب مرة أخرى

– على طرف الثوب الممزق لحرية الوطن، يوم حسرة عن الدناءة التي لا مجال لرَتْقِها

– عقب تدمير عملاء الشاه للمملكة، لم يبق مجال لهمهمة وجلبة وصخب

– لم يبق على صفحة الزمان سوى صورة العار والخجل، عن هؤلاء اللئام الجهلاء ذوي الطباع السيئة

–ذاك الذي أضحى بيت الأمة خرابًا بسببه، لن تبقى سوى لعنات الأمة عليه للأبد(٩٣).

كما نظم " أديب برومند" قصيدة في ذم وتوبيخ "فضل الله زاهدي" رئيس حكومة الانقلاب ، نشرت سرًا في صحيفة الجبهة الوطنية ، وقد قال فيها ما ترجمته:

– الجنرال الذي تصدّر في هذه المملكة، نهب كل ما كان في هذا البيت من مخزون

–صار على يد الأجانب صاحب زمام الأمور، وأخذ المشورة من هذه الفئة في كل أمر

– باع عِرضه والشرف الإيراني، وأقدم على التجارة بهذا المتاع بحكم الطمع

– شرع مع الخصم في خطة تخريب المملكة، وأخذ يترقب فيما بعد من أجل تنفيذها

– صار جسورًا هكذا بدعم الأجنبي، بحيث تجرأ على شرف أرض إيران

–حينما صار هذا الغلام رئيسًا للحكومة، بإشارة منه حلّ الظلم بالناس من كل باب(٩٤).

تحدث "برومند" في قصيدته "رهبرى نهضت در دادگاه نظامى"–زعيم الحركة في المحكمة العسكرية – عن محاكمة مصدق عسكريًا عقب الانقلاب، فقال ما ترجمته:

– سقطنا في النهاية بشكل سيء في يوم مظلم، يا له من يوم شؤم ووضع فساد

– جيشنا الذي يساند العدو، على كل حال هذا عار عليهم سواء الجيش أو قادته

– الملك قائد هذه المملكة فوّض اللئيم، عجبًا أيتها الأمة الحرة، عجبًا للملك

– أمروا بمحاكمة زعيم النهضة، يا له من أداء طيب للعدالة، ويا لها من محكمة حسنة

– آه من ذاك الممثل للإدعاء في هذه المحكمة، فلا شرف لديه ولا منزلة أو مقام

– المحكمة التي فيها الجيش هو المدّعي، واحسرتاه إنْ يعجز برئ في العبور منها

–سقط من طريق الخدمة إلى مُحاق السجن مَنْ هو كقمر الرابع عشر ببرج الكمال(٩٥).

كذلك عبّر الشعراء عن حالة اليأس والحزن والهزيمة التي تملكتهم بعد سقوط مصدق، وزوال المشروع الوطني، وكان من بينهم "مهدي اخوان ثالث" في قصيدته " زمستان"– الشتاء– من مجموعته الشعرية الثانية (زمستان)، فقال ما ترجمته:

– لا يرغبون في أن يردوا لك التحية

– فالرؤوس في الياقات

– لا يرفع أحد رأسه للرد ورؤية الرفاق

– فلا يمكنهم النظر سوى تحت الأقدام

– حيث الطريق مظلم ومنزلق

– ولو تمد يد المحبة لشخص

– يُخرج اليد من تحت الإبط مكرهًا

– حيث البرودة شديدة جدًا

-لا يرغبون في أن يردوا لك التحية

- فالطقس كئيب، الأبواب مغلقة، الرؤوس بداخل الياقات، والأيدي مستترة

- الأنفاس سُحُب والقلوب متعبة وحزينة

- والأشجار هياكل عظمية من البلّور المرصوص

الأرض ميتة القلب، والسماء منخفض سقفها

- الغبار يغمر الشمس والقمر

- إنه الشتاء(٩٦).

تعد "زمستان" من أشهر أشعار "إخوان"، وقد نظمها في أحداث الانقلاب، حيث عرض لحالة القمع والقهر التي أعقبت الإطاحة بـ"مصدق"، وقد شبه الكبت السياسي بالشتاء، وعكس آلام ومحن فترة ما بعد الانقلاب، وكذلك شعور اليأس الذي طغى على ذاته، خاصة وأنه تعرض للسجن والتعذيب بعد الانقلاب .

كذلك نظم الشاعر"سياوش كسرائي" قصيدته "آرش كمانگير"-آرش الرامي بالسهم- التي عبرت عما اعتراه من انكسار وهزيمة وقهر نتيجة للانقلاب، وقد قال فيها ما ترجمته:

- كان الزمان مظلمًا ومريرًا

- كان حظنا الأسود كوجه أصحاب النوايا السيئة تجاهنا

- العدو مسيطر على أنفسنا

- المدينة المصفوعة في حالة هذيان

- ذاعت حكايات كثيرة على الألسن

– الحياة باردة وسوداء كالصخر

– قلعة الأحرار ساكنة

– مخيم الأعداء مضطرب جدًا

– حدود الملك

– كحدود الفكر المنبسط لا أساس لها

– حدائق الأمل بلا أوراق

– سماء الدموع مثقلة بالأعباء

– الأحرار في الأسر بوجوه حزينة

– العاهرات اللئيمات في الأمر[٩٧] .

عبر مضمون القصيدة بوضوح عما يجيش في صدر الشاعر من ألم وحزن ويأس جراء الانقلاب العسكري، وسقوط الزعيم الوطني، وعودة الحكم الاستبدادي.

اعترف المسئولون الأمريكيون في السنوات الأخيرة بتدخل بلادهم في انقلاب الإطاحة بالحكومة الإيرانية، فقد أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية "مادلين أولبرايت" خلال محاضرة لها عام ٢٠٠٠م، على ضلوع بلادها في الإطاحة برئيس وزراء إيراني تمتع بشعبية كبيرة[٩٨]، كما أفرجت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) عن وثائق سرية نشرت عام ٢٠١٣م اعترفت رسميًا بدورها الرئيس في الانقلاب، والإطاحة برئيس الوزراء المنتخب ديمقراطيًا وقتذاك محمد مصدق، كذلك أشار الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، إلى ذلك الدور في

خطاب له في القاهرة عام ٢٠٠٩م[٩٩]، وقد صرّح رئيس مجلس الشورى الإيراني –علي لاريجاني–، بأن واشنطن بقتلها قائد الحرس الثوري الإيراني "قاسم سليماني"(٣/١/٢٠٢٠م)، ارتكبت جريمة مماثلة لانقلاب ٢٨ مرداد، الذي أسفر عن الإطاحة برئيس وزراء إيران محمد مصدق[١٠٠].

وفي النهاية نخلص إلى أن الجيش الإيراني لعب الدور الرئيس في سقوط مصدق وحكومته، والقضاء على النهضة والحركة الوطنية، وعودة الحكم الاستبدادي في إيران، وقد هيأ الأمريكيون والبريطانيون كل الوسائل والإمكانات لإنجاح الانقلاب، وحال فشله كانت أمريكا في المقام الأول ستعاني النتائج، كقطع إيران لعلاقاتها السياسية معها، كما فعلت مع بريطانيا، وطرد دبلوماسييها ورعاياها من البلاد، وخسارتها لنفط إيران، ومن ثم فالقيادة الإيرانية المعاصرة لا تغفل عن دور أمريكا في سقوط حكومتهم، ووأد حقبة الديمقراطية التي عاشتها بلادهم، مما يعد من مسببات العداء بين الدولتين حاليًا.

الخاتمة

تمثل الحركة والحكومة الوطنية نقطة تحول في تاريخ إيران الحديث، ولولا الانقلاب ربما اختلف مستقبل إيران عما آل إليه بعده .

قاومت القوى الاستعمارية الغربية بشراسة مشروع تأميم النفط، وسيطرة إيران بقيادة حكومتها الوطنية على ثرواتها، وقررت إجهاض المشروع بمختلف الوسائل المشروع منها وغير المشروع، وأيقنت أن تحقيق هدفها يكمن في الإطاحة بـ"مصدق" وحكومته التي نفذت تأميم النفط، بخاصة بعد فشل مساعي حل النزاع النفطي .

رغم قضاء الجيش على الانفصاليين، وحمايته لوحدة الأراضي الإيرانية أوائل حكم محمد رضا شاه مع انسحاب قوات الحلفاء المحتلة لإيران، لكنه قام بالدور الرئيس في الانقلاب، وإسقاط مصدق والحركة الوطنية، خاصة بعد تفكك تنظيم الضباط الأحرار داخل القوات المسلحة نتيجة للشقاق فيما بينهم، ودعم الضباط المعزولين لمخططي الانقلاب، كما أن مصدق بعد نجاحه في وضع القوات المسلحة ووزارة الحربية تحت يده – خلال صراعه مع الشاه بهذا الشأن– لم يسيطر بشكل تام على القوات العسكرية وقادتها، ولم يفلح في منع تدخل الشاه والبلاط، فظلت قطاعات عسكرية مهمة على ولائها للشاه، وساهمت بالدور البارز في نجاح الانقلاب، والقضاء على الحركة الوطنية، وإسقاط أول حكومة منتخبة في تاريخ إيران، حققت بعض الأهداف الوطنية في فترة زمنية قصيرة، وارتبطت بها تطلعات الشعب الإيراني وطموحاته .

يجب توخي الحذر والحيطة لمحاولات شق الصف والقوات العسكرية؛ لإحداث الوقيعة والفرقة في المجتمعات، والقضاء على التوجهات والحركات الوطنية.

عاش الشعراء الإيرانيون في خضم الأحداث والوقائع، ومن ثم فقد تفاعلوا معها، وعبروا عنها في أشعارهم، فلم يدخروا جهدًا في الدفاع عن وحدة بلادهم واستقلالها، ووقفوا ضد النزعات الانفصالية، كما ساندوا توجهات حكومتهم، وأهدافها القومية والوطنية، وتناولوا سقوط زعيم إيران وحكومته، كما تطرقوا لحالة اليأس والانكسار والهزيمة التي سيطرت على الإيرانيين، وفي مقدمتهم الشعراء جراء سقوط مصدق والحكومة الوطنية .

الحواشي والتعليقات

(١) انظر: محمد رضا خليلى خو: توسعه ونوسازى إيران در دورة رضا شاه، ص١٣٢-١٣٣، فردريك تالبرك: از كورش تا پهلوى، دانشگاه پهلوى شيراز، آبانماه ١٣٤٦ش، ص٩١-٩٣ ، غلامرضا نجاتى: ايران في العصر البهلوى: ترجمة عبد الرحيم الحمراني، قم ٢٠٠٨م، ص٤١ ، إحسان نراغى: من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، تقديم: محمد اركون، ط١، بيروت١٩٩٣م، ص١١٠، د.محمد قلى مجد: از قاجار به پهلوى، تهران١٣٨٩ش، ص١٨٩

(٢) انظر: محمد السباعي محمد: الحياة الفكرية في عصر رضا شاه، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي٢٠٠٢م، ص٥٣-٥٤، محمد رضا خليلى خو، توسعه ونوسازى إيران در دوره رضا شاه، ص ١٣٤، د. محمد قلى مجد: از قاجار به پهلوى، ص١٨٨-١٩٠

(٣) انظر: محمد رضا خليلى خو: توسعه ونوسازى إيران در دوره رضا شاه، ص١٣٥-١٣٦، محمد السباعي محمد:الحياة الفكرية في عصر رضاه شاه پهلوى، ص٥٤، از قاجار به پهلوى،ص٤٢٢-٤٢٣

(٤) انظر: سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي، ص ١٢٩، د.آمال السبكي: تاريخ ايران السياسي بين ثورتين، ص٦٠-٦١ ، محمد السباعي محمد: الحياة الفكرية في عصر رضاه شاه پهلوى، ص٢٦

(٥) انظر: محمد رضا خليلى خو. توسعه ونوسازى إيران در دوره رضا شاه، ص١٣٤، د.عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، ص٨٣-٨٤، محمد السباعي محمد ، ص٥٥

(٦) انظر: يحيى افتخار زاده: نظميه در دورة پهلوى، شهريور ١٣٢٠-آبان ١٣٥٥ش، چاپ١، ص ٥١-٥٢، د.عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، ص٨٣

(٧) انظر: د.حقي شفيق صالح: سقوط عرش الطاووس، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٨م ، ص٤٩-٥٠ ، هوما كاتوزيان: الفرس، إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة: ترجمة أحمد حسن المعيني، ط١، ص٢٩٣-٢٩٤، فريد هوليداى: مقدمات الثورة في إيران، ترجمة:

مصطفي كركوني، ط٢، بيروت ١٩٨٢م، ص٩٤ ، إحسان نراغى، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ص١١٠

(٨) محمد السباعي محمد: الحياة الفكرية في عصر رضا شاه پهلوى، ص ٥٥

(٩) انظر: د. حقي شفيق صالح: سقوط عرش الطاووس، ص٥٤-٥٥، ١٦٩-١٧١، د.آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، ص٨٨ ،٩١ ، سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي، ص١٧٧

(١٠) انظر: ذبيح الله قديمى: تاريخ ٢٥ساله ارتش شاهنشاهى ايران، تهران١٣٢٦ش، ص١١٥-١٢١، د.عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، ص٨٤ ، محمد السباعي محمد: الحياة الفكرية في عصر رضا شاه پهلوى، ص٥٦ ، محمد رضا خليلى خو: توسعه ونوسازى إيران در دوره رضا شاه، ص١٣٧، سعيد الصباغ : تاريخ إيران السياسي، ص١٧٨

(١١) انظر: سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي، ص١٦٠، د.آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، ص٩٠، محمد السباعي محمد ، الحياة الفكرية في عصر رضا شاه پهلوى، ص٥٦

(١٢) انظر: محمد رضا خليلى خو، ص١٣٧، سعيد الصباغ ، ص١٦٠، ١٧٨

(١٣) انظر:أحمد محمود الساداتي: رضا شاه پهلوى، ص٥٦ ، د.عبد السلام عبد العزيز فهمي، ص٨٤

(١٤) انظر: ذبيح الله قديمى: تاريخ ٢٥ساله ارتش شاهنشاهى ايران، ص١٠٧-١٢٢ ، محمد رضا خليلى خو: توسعة ونوسازى إيران در دوره رضا شاه، ص١٣٦-١٣٧

(١٥) انظر: غلامرضا نجاتى ايران في العصر الپهلوى: ترجمة عبد الرحيم الحمراني، قم ٢٠٠٨م، ص٥٥-٥٦ ، د. سيد جلال الدين مدنى: تاريخ سياسى معاصر ايران، ج١، قم١٣٧٨ش، ص٢٦٢-٢٦٣ ، تاريخ بيست وپنج سالة إيران(از كودتا تا انقلاب)، ج١، ص٤٣

(١٦) لقب"الضحاك"، كان ببلاطه عشرة آلاف فرس، واسمه مركب من"بيور بمعنى عشرة آلاف، اسب: فرس.(على اكبر دهخدا: لغت نامه، جلد۴، زير نظر د.محمد معين، تهران١٣٧٧ش، ص٥٢٩٩)

(١٧) ملك بلاد التركستان، وقد حكم بلاد إيران لمدة اثنى عشر عامًا بعد قتل ملكها "نوذر".

(على اكبر دهخدا: لغت نامه، جلد٢، زير نظر د.محمد معين، تهران١٣٧٧ش، ص٣٠٣٩)

(١٨) ابن منوچهر الملك الثامن من ملوك البيشداديين، أسره افراسياب، وقتله.

(على اكبر دهخدا: لغت نامه، جلد١٥، زير نظر د.محمد معين، تهران١٣٧٧ش، ص٢٢٨١٩)

(١٩)ظلمی که انگلیس درین خاک وآب کرد — نه بیوراسب کرد و نه افراسیاب کرد
از جور و ظلم تازی و تاتار در گذشت — ظلمی که انگلیس در این خاک وآب کرد
ضحاک خود ز قتل جوانان علاج خواست — وآن دیگری به کشتن نوذر شتاب کرد
تازی گرفت کشور و آیین نو نهاد — چنگیز کشت خلق وخراسان خراب کرد
کرد انگلیس آن همه بیداد وبر سری — اخلاق ما تباه وجگرها کباب کرد
روباه پیر یافت که آلمان به قصد شرق — دندان وپنجه تیز تر از شیر غاب کرد
با روس عهد بست وشمال وجنوب را — اندر دو خط مقاسمتی نا صواب کرد
از غرب تا به مرکز واز شرق تا شمال — تسلیم خصم چیره ی وحشی مآب کرد .

(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضت های آزاديبخش، ص٢٩١)

(٢٠) برزگر گرسنه وجیش بریتانی سیر — شهر بی توشه واردو ز خورش مالا مال
آن لهستانی مسکین که ازین پیش نبود — جز کفی نان تهی، توشه ی او مدت سال
بره و مرغ برد و کره و تخم بخورد — عسل و قند ومرباش فزون از خرطال
نوش جان باد به مهمان وحلال آنچه بخورد — وآنچه را برد و تلف کرد نه نوش ونه حلال
که شنیده است که مهمان بخورد هم ببرد — هم نهان سازد وهم سوزد اگر یافت مجال
آخر این دشمنی از چیست بدین قوم فقیر — نه شما زاده ی مرغید و نه ما نسل شغال
دیو با مردم این ملک نکرد آنچه کنند — این گروه متمدن به جنوب و به شمال
کاسب وشهری و زارع همگی حیرانند — کز کجا توشه رسانند به اهل وبه عیال.

(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسی ايران در عصر مشروطيت، جلد سوم، ص٤٦)

(٢١) شد دو باره در ایران چیده میز میزبانی — از دو سو در آن دشمن خوانده شد به مهمانی
شد تهیه در خانه از برای بیگانه — باز جشن شاهانه باز بزم سلطانی
خانه چون مهیا شد از دو سو دو در وا شد — از دری درآمد روس از دری بریتانی

آن نزول کرد اما چون قشون چنگیزی این ورود کرد اما چون جنود افغانی
آن به ارمغان آورد بمبهای آتش را این یکی تعارف را کرد آتش فشانی
نیمه ی شمالی راش وروی تصرف کرد نیمه ی جنوبی شد زان انگلستانی
پهلوی کنون اقرار کن که بدتر از قاجار بودی از تو این ادبار شد نصیب ایرانی .

(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسي ايران در عصر مشروطيت، جلد سوم، ص ٢٦)

(٢٢) انظر: د.عبد الحسين زرين كوب: تاريخ ايران از آغاز تا سقوط سلطنت پهلوى، ص٨٨١-٨٨٢ ، حسن كريم الجاف: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج٤، ط١، بيروت ٢٠٠٨م، ص١٣٦ ، د.آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، ص١٥٨

(٢٣) د.آمال السبكي: إيران بين الحلفاء والمحور، ص ١٣٨، ١٤٩

(٢٤) انظر: د.آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، ص١٠٣، ١٤٤، ١٦٢-١٦٣ ،

رضا عبد الفتاح عبد العزيز: النزعة المذهبية في الشعر الإيراني في عهد محمد رضا شاه، ص٦٠

(٢٥) انظر: د.عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ إيران السياسي، ص ١٠٥، عبد الرضا هوشنگ مهدوى: سياست خارجى ايران در دوران پهلوى، چاپ٩، ص٧٨-٨٠

(٢٦) انظر: د.عبد الحسين زرين كوب: تاريخ ايران از آغاز تا سقوط سلطنت پهلوى، ص٨٨٣-٨٨٤ ، د.حقي شفيق صالح: سقوط عرش الطاووس، ص٢٠٤ ، حسن كريم الجاف، ص١٣٦-١٣٧

(٢٧) انظر: ذبيح الله قديمى: تاريخ ٢٥ساله ارتش شاهنشاهى ايران، ص١٦٣-١٧٢ ، سيد جلال الدين مدنى: تاريخ سياسى معاصر ايران، ج١، ص٢٩٢-٢٩٦، ٣٠٧-٣١٤ ، نبيلة محمود: السياسية الأمريكية تجاه إيران، ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، ص٣٦-٥١

(٢٨) هست آذربايجان جان و سَرِ ايران ما در ره جان و سر ايران سر و جان ها فدا
تا بود جان در تن ميهن پرستان غيور كي شود بي جان تن فرخنده ي ايران ما
تا جدا ناگشته سر از پيكر ايرانيان كي سر ايران شود از پيكر ايران جدا

خاک آذربايجان يعني همه ايران زمين زآنكه بي سر پيكري هرگز نمي ماند به پا
بر تو باد اي خطّه ي تبريز صدها آفرين بر تو باد اي خاک عنبر بيز صدها مرحبا
مرحبا اي مركز ناموس و غيرت مرحبا حبذا اي معدن فخر و شرافت حبذا
تا يكي ميهن فروشي پيشه دارد اين چنين جعفر پيشه وري بيگانه خواه بي حيا .

(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضت های آزاديبخش، ص٣٧۶)

(٢٩)جم: حينما يُذكر مع الخاتم والطير والوحوش والشياطين فالمراد هو سيدنا سليمان، وعندما يُذكر مع المرآة والسد المشهور، فهو الإسكندر، ومتى ذُكر مع الكأس فالمراد هو جمشيد.
(على اكبر دهخدا: لغت نامه، جلد پنجم، چاپ دوم، زير نظر د.محمد معين، تهران١٣٧٧ش، ص٧٨٤١).

(٣٠)چشم بد دور از رخ تابان آذربايجان جان بدخواهان فداي جان آذربايجان
خواست اهريمن كه دزدد خاتم حجم را نگين شد نشان ناوک مژگان آذربايجان
دست شست از جان پاک خويش سرباز وطن تا بشويد لكّه از دامان آذربايجان
هر بهار از خون پاک آن جوانان غيور لاله ها مي روید از بستان آذربايجان
مملكت فرمان استقلال و آزادي گرفت در بهاي خون فرزندان آذربايجان
بست پيمان محبت با وطن آن سرزمين نشكند تا پاي جان پيمان آذربايجان
طعمه ي مردان شيرافكن شود گر روبهي پا نهد در عرصه ي ميدان آذربايجان
اي (رسا) ثبت است در تاريخ ايران تا ابد جانفشاني هاي سرداران آذربايجان .

(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضت های آزاديبخش، ص٣٧٩)

(٣١) پيام ملت ايران به جانشين لنين مقيم كاخ كرملين جناب استالين
تويی كه چشم حريفان به دست قدرت توست به شرط آنكه نگردی به قدر خود، خود بين
تويی كه صلح ملل در كمند همت توست به شرط آنكه نگيری كمان به قصد كمين
چه روزها كه به تلخی صبرمان بگذشت كه صبر تلخ دهد عاقبت پر شيرين
هميشه ملت ايران قدم به صدق زده است كه راستی است بدين عجم نخست آئين
قوام سلطنه آمد به حكم دعوت دوست كه در مواجهه حق سخن كند تعيين
اگر معارضه انگليس وروس نبود نبود كشور ما معرض لئيم ولعين
ولی به دولت خود نيز می رسد ايران به عز همت آزادگان بگو آمين .

(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهاى آزاديبخش، ص٣٩٧-٣٩٨)

(٣٢) د.آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، ص١٨١-١٨٢ ، إحسان نراغى: من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ص١١١-١١٢

(٣٣) انظر:عبد القادر ياسين وآخرون: التحول العاصف، سياسة إيران الخارجية بين عهدين، ص٦١ ، طلال مجذوب: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، بيروت١٩٨٠م، ص٣٨٢-٣٨٣

(٣٤) انظر: نبيلة محمود: السياسية الأمريكية تجاه إيران، ص٦١، ٦٨ ، فريد هوليداى: مقدمات الثورة في إيران، ترجمة: مصطفي كركوني، ط٢، ص٩٧-٩٨ ، مؤسسة الأبحاث العربية: إيران١٩٠٠-١٩٨٠م، ط١، ص ٢٦٨-٢٧٠

(٣٥) انظر: نبيلة محمود: السياسية الأمريكية تجاه إيران، ص٦٣-٦٦ ، حقي شفيق صالح: سقوط عرش الطاووس، ص١١١، مؤسسة الأبحاث العربية ، إيران١٩٠٠-١٩٨٠م، ص٣٦٦-٣٦٨، طلاب مجذوب، ص٣٨٤-٣٨٥

(٣٦) انظر: غلامرضا على بابانى: تاريخ آرتش ايران، چاپ٢، تهران١٣٨٢ش، ص٣١٣-٣٣٣ ، حقي شفيق صالح: سقوط عرش الطاووس، ص١١٥-١٢٣، طلال مجذوب، ص٣٨٥-٣٨٦

(٣٧) انظر: غلامرضا نجاتى: ايران في العصر البهلوى: ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ص٤٦٦، سيد عليرضا ازغندى: تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران، تهران ١٣٨٤ش، ص٢٦٠-٢٦١ ، عبد القادر ياسين وآخرون: التحول العاصف، سياسة إيران الخارجية بين عهدين، ص ٦٢ ،

فريد هوليداى: مقدمات الثورة في إيران، ص٩٦- ٩٨

(٣٨) انظر: ذبيان الشمري: إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، ط١، ص٣٦-٣٨ ، طلال مجذوب، ص٣٨٣ ، انتوني بارستر: الزهو والانهيار، ترجمة: نجدة الشواف، ط١، ص٦١

(٣٩) انظر: غلامرضا نجاتى، مصدق، سالهاى مبارزه ومقاومت، ج٢، ص١٧٢-١٧٣، ايران في العصر البهلوى: ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ص١٠٦، تاريخ بيست وپنج سالۀ ايران، ج١،

(٤٠)غلامرضا نجاتی: ایران في العصر البهلوی: ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ص١٠٨، عبد الله شهبازی: ظهور وسقوط سلطنت پهلوی، ج٢، چاپ٢٤، تهران ١٣٨٦ش، ٤٣٧-٤٤٢

(٤١)انظر: غلامرضا نجاتی، مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج٢، ص١٧٣-١٧٤ ، ایران في العصر البهلوی، ص١٠٩، نجفقلي پسیان: در عصر دو پهلوی، ص٣٧٢-٣٧٥

(٤٢)انظر: حسین فردوست: ظهور وسقوط سلطنت پهلوی،ج١، ص١٦٥- ١٦٧، محمد علی موحد: خواب آشفته نفت، دکتر مصدق ونهضت ملی إیران، ج١، ص١٠٢

(٤٣)انظر: غلامرضا نجاتی: ایران في العصر البهلوی، ص١١٠ ، تاریخ بیست وپنج سالۀ ایران، ص ٥٠-٥١ ، أحمد مهابة: إیران بین التاج والعمامة، ط١، ص٤٥-٤٦

(٤٤)غلامرضا نجاتی: ایران في العصر البهلوی، ص١١١

(٤٥) انظر: أروند إبراهیمیان: تاریخ إیران الحدیثة، ترجمة مجدی صبحي، عالم المعرفة، الکویت فبرایر ٢٠١٤م، ص١٥١-١٦٢ ، غلامرضا نجاتی: تاریخ بیست وپنج سالۀ ایران، ص٥٢-٥٣

(٤٦)غلامرضا نجاتی: ایران في العصر البهلوی، ص١١٢- تاریخ بیست وپنج سالۀ ایران، ص٥٣

(٤٧) افترا و تهمت و بهتان شعار توده است محو استقلال ایران انتظار توده
گر که حزب توده ، نبود دستیار اجنبی اجنبی بهر چه این سان دستیار توده است؟
پا زدن بر هستی ملت به دست خارجی راه ورسم رهبران کهنه کار توده است
آن که وی را جرم جاسوسی به حبس افکنده بود حال در دستش زمام اختیار توده است
اجنبی خواهی برای توده ای ها ننگ نیست بلکه خود اسباب عز وافتخار توده است
کارشان صورت نگیرد تا نباشد هرج ومرج زین سبب تولید هرج ومرج کار توده است
تا که حزب توده، خصم توده ای ملت بود دشمن توده است هر کس دوستدار توده است.

(عبد الرحیم ذاکر حسین: ادبیات سیاسي ایران در عصر مشروطیت، جلد سوم، ص١٥٠)

(٤٨)انظر: غلامرضا نجاتی: تاریخ بیست وپنج سالۀ ایران، ص٥٤ ، جعفر مهدی نیا: زندگی سیاسی سپهبد زاهدی، ص٣٠٩

(٤٩)غلامرضا نجاتی: ایران في العصر البهلوی، ص١١٤، تاریخ بیست وپنج سالۀ ایران، ص٥٥-٥٦

(٥٠)انظر: جعفر مهدی نیا: زندگی سیاسی سپهبد زاهدی، ص٣١٤ ، غلامرضا نجاتی: تاریخ بیست وپنج سالۀ ایران، ص ٥٥

(٥١) جعفر مهدی نیا: زندگی سیاسی سپهبد زاهدی، ص٣١٤-٣١٥

(٥٢)انظر: مارك-ج-گازیورسکی: کودتای ٢٨ مرداد١٣٣٢، جعفر مهدی نیا: زندگی سیاسی قوام السلطنه، ص٥٧١-٥٧٨ ، یرواند آبراهامیان: ایران بین دو انقلاب، ص ٣٣٤-٣٣٦

(٥٣)حسین فردوست: ظهور وسقوط سلطنت پهلوی،ج١، ص١٧٠

(٥٤) انظر: غلامرضا نجاتی: ایران في العصر البهلوی، ص٧١-٧٢ ، مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج١، ص٤٣٢-٤٣٥، یرواند آبراهامیان: ایران بین دو انقلاب، ص٣٣٤

(٥٥)انظر: جعفر مهدی نیا: زندگی سیاسی سپهبد زاهدي، ص ٣١٨- ٣١٩ ، غلامرضا نجاتی: تاریخ سیاسی بیست وپنج سالۀ ایران، ص ٥٤-٥٦

(٥٦) تیرماه است ودل آز آتش غم پر شرر است ملت از داغ شهیدان وطن نوحه گر است

اي بسا زن که دل افسرده به ماتمگه شوی وی بسا مام که نالنده به داغ پسر است

در چنین روز به جانبازی مردانِ دلیر بر تن ملّت ما خلعت فتح و ظفر است

در چنین روز هم از خون جوانان سیراب نخل آزادی و آبادی این بوم و بر است

دولتِ ملی اگر روي گذارد به سقوط دفع نهضت نه چنان سخت که بس مختصر است

نوجوانان وطن، بسته کمر بهر قیام در رهِ تیرِ بلا سینه ی آنان سپر است

از من اکنون به شهیدان وطن باد درود که روان همه از فیض ازل بهره ور است

زآن کـه شـد مسـتقر از همّتشـان نهضـــت مـا روحِ آنـان بـه گلسـتان جنـان، مســتقر اســـــت.

(عبد العلی ادیب برومند: سرود رهایی، چاپ۲، تهران ۱۳۸۴ش، ص ۱۶۸-۱۷۳)

(٥٧)رفقــائی که به ما هم هدفید ضد استعمـــار، ســـرباز صفید
ما که در راه هدف جان دادیم در ره تــوده ی ایران دادیـــــــم
کفن ما ســند زنده ی ماست ســـند خـــدمت پرونده ی ماست
رفقا ما وشـــما دوش به وش در صف نهضت پر جوش وخروش
دولت جـــانی بیگانه پرست به سوی ســـینه ی ما آتش بست
خلق اندر دل آن آتش وخون پرچم افـــــراشته آمـــد بیـــرون
رفقا خدمت ما گـــشته تمام ما کـه بردیم در این معـــــرکه نام
کفن ما شده از خون گلگون رو ســفیدیم در این جـــامه ی خون .

(مجموعۀ آثار محمد علی افراشته: گرد آورنده نصرت الله نوح، تهران۱۳۵۸ش، ص۱۷۷-۱۷۸)

(٥٨)بخواب ای شهیدی که در راه ایران فدا جان پر ارزش خود نمودی
بخواب ای شهید وطن ای بـــرادر که با افتخار وبزرگی غنـودی
شهید وطن گشتی و زین شهادت بچشم جـهان ارج ایــران فزودی
در این نهضت ملی وآســمانی ز هم میـهنان گوی عزت ربودی
برای ابد در دل ما ست جـایت که فرزند پر ارج این خاک بودی
روان تو جاوید ونامت درخشان مزار تو دلهای گرم جـــوانان.

(عبد الرحیم ذاکر حسین: ادبیات سیاسي ایران در عصر مشروطیت، جلد سوم، ص٥٥١)

(٥٩) ای شـــهید ره آزادی ایــران عـزیز خون تو حافظ مشروطه وقانون آمد
ای شهیدی که پدر خنده به خون تو نمود هم ز مردانگیت مـام تو ممنون آمد
ای که از خون تو آن پرچم پیچیده ی ما گشت افراشته و ز مهر تو مرهون آمد
ای مصدق ز قصاص شـهدا دست مدار زانکه این نکته به الطاف تو مقرون آمد .

(عبد الرحیم ذاکر حسین: ادبیات سیاسي ایران در عصر مشروطیت، جلد سوم، ص٥٥٢-٥٥٣)

(٦٠) ای قوامك گناه كردی تو

تکیه بر زور شاه کردی تو
به جنایت پناه کردی تو
سنگر شاه سست وپوشالیست
ملتست آنکه محکم وعالیست
دیده ای عزم ملت ایران
از چپ وراست مردم تهران
عضو هر حزب وفرقه یکدل وجان
خرد کردند پوزه ات را زود
که در آمد ز مغز پوکت دود. (مجموعۀ آثار محمد علی افراشته،ص١٩٦)

(٦١) سربازهای با شرف وافسران ما
این زاده های کارگر ودیهقان ما
این بچه های عاقل ما، مهربان ما
این هم عقیده وهدف وآرمان ما
هرگز به خلق، خویش خیانت نمیکنند
پنجه بر روی ملت ایران نمی زنند. (محمد علی افراشته، ص١٨٨-١٨٩)

(٦٢) انظر: أروند إبراهيميان: تاريخ إيران الحديثة، ص١٦٦ ، https://historydocuments.ir/?page=post&id=3114

(٦٣) جعفر مهدی نیا: زندگی سیاسی سپهبد زاهدي، ص ٣٢١

(٦٤) انظر: غلامرضا نجاتی: تاریخ سیاسی بیست وپنج سالۀ ایران، ص٥٦، جعفر مهدی نیا: زندگی سیاسی سپهبد زاهدي، ص٣٢١-٣٢٢، یرواند آبراهامیان: ایران بین دو انقلاب، ص٣٣٦

(٦٥) انظر: محمد علی موحد: خواب آشفته نفت، دکتر مصدق ونهضت ملی إیران، ج٢، ص٦٨٥-٦٩٢ ، غلامرضا نجاتی: ایران في العصر البهلوی: ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ص١١٦

(٦٦) به حکم "تفرقة انداز وخود حکومت کن" که بود وهست شعار حریف حیلت گر

ميان (جبهه ملی) فکند سنگ نفاق که در کنار کشد شاهد فراغ ایدر
وز ان سپس به نُهم روز در مه اسفند بزاد فتنه ای از خصم، چون ز سنگ آذر وليك
بی اثر آمد ز جنبش احرار خروش وغلغل درباریان کین گستر.
(عبد العلي اديب برومند: سرود رهایی، چاپ٢، تهران١٣٨٤، ص ١٨٨)

(٦٧)غلامرضا نجاتی: تاریخ سیاسی بیست وپنج سالۀ ایران، ص٥٨ ، غلامرضا نجاتی: ایران في العصر البهلوی، ص١١٦

(٦٨)للمزيد انظر: د. نصر الله شيفته زندگينامه ومبارزات سياسی دكتر مصدق، ص١٣٤-١٤٤ ، جعفر مهدی نیا: زندگی سیاسی سپهبد زاهدي، ص٣٢٣ ، تقی نجاری راد: السافاك: ترجمة: محمود سلامة علاوی، ص٦٣ ، هوما كاتوزيان: الفرس، إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة : ترجمة أحمد حسن المعيني، ص ٣٥٦- ٣٥٧

(٦٩) انظر: عبد الله شهبازی: ظهور وسقوط سلطنت پهلوی، ج٢، چاپ٢٤، تهران١٣٨٦ش، ص٢٥١-٢٧ ، مارك- ج - گازيورسكی: كودتای ٢٨ مرداد١٣٣٢، ترجمه غلامرضا نجاتی، ص٢٣-٢٤، ٣٠، ٣٢ ، ٣٧ ، سيد جلال الدين مدنی: تاريخ سياسی معاصر ايران، ج١، ص ٥٢٨-٥٣٢

(٧٠) غلامرضا نجاتی: مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج٢، ص١٧-١٨

(٧١)انظر: غلامرضا نجاتی: مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج٢، ص٢٤ ، عوامل اصلی کودتای ٢٨ مرداد سال٣٢ چه کسانی بودند؟ ttps://www.borna.news/

(٧٢)انظر: مارك-ج - گازيورسكی: كودتای٢٨ مرداد١٣٣٢، ترجمه غلامرضا نجاتی، ص٣٤-٣٥ ، غلامرضا نجاتی: مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج٢، ص٢٤

(٧٣) انظر: محمد علی موحد: دكتر مصدق ونهضت ملی إيران، ج٢، ص ٩٦٩ ، سيد محمود كاشانی: منشور ضميمه هفتگی روزنامه رسالت، شمارۀ بيست وهشتم،٢٧ مرداد١٣٨٣ش، ص٧

(٧٤) انظر: عبد الله شهبازی: ظهور وسقوط سلطنت پهلوی، ج٢، چاپ٢٤، تهران١٣٨٦ش ، ص٤٣٤-٤٣٦ ، https://historydocuments.ir/?page=post&id=3114

(٧٥) سيد محمود كاشانی: منشور ضميمه هفتگی روزنامه رسالت، ص٧

(٧٦)غلامرضا نجاتی: مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج٢، ص ٤٥

(٧٧) انظر: غلامرضا نجاتی: مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج٢، ص١ ، میهن: همه مردان شاه، شماره ٧٢، اسفند١٣٨٣ش، بخش نوزدهم ، ص٤

(٧٨) انظر: غلامرضا نجاتی: مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج٢، ص٤-٥ ، محمد مهدی انصاری : منشور، ضمیمه هفتگی روزنامۀ رسالت، شمارۀ بیست وهشتم ،٢٧مرداد ١٣٨٣ش، ص٣

(٧٩) انظر: محمد علی موحد: دکتر مصدق ونهضت ملی إیران،ج٢، ص٧٩٥: ٧٩٨، جعفر مهدی نیا : زندگی سیاسی سپهبد زاهدي، ص٣٢٥ ، غلامرضا نجاتی: مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت ، ج٢، ص ٢٨- ٣٩ ، خسرو معتضد: اشرف در آیینۀ بدون زنگار، ج٢ ، ص٤٥٢-٤٨٧

(٨٠) انظر:غلامرضا نجاتی: مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج٢، ص٨-١٠ ، بهمان نیرومند. إیران، الإمبریالیة الجدیدة فی العمل، ص ٦٥

(٨١) یرواند آبراهامیان: ایران بین دو انقلاب، ص٣٣٦-٣٤٠

(٨٢) انظر: غلامرضا نجاتی: ایران في العصر البهلوی ، ص٨٧ ، مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، ج١، ص ٥٩٩-٦٠٩ ، محمد علی موحد: دکتر مصدق ونهضت ملی إیران، ج٢، ص٧٥٣-٧٥٥، ٧٦٦-٧٦٧، عباس اقبال: تاریخ کامل ایران، تهران١٣٨٥ش، ص١٠٥٧-١٠٥٨

همه چیز در باره«کودتای٢٨مرداد»
(83)https://www.mashreghnews.ir/news/885164/

(٨٤) انظر: سید رضا نیازمند: سقوط رژیم شاهنشاهی در ایران، ج١، ص٢١١-٢١٧، ٢٤٩- ٢٦٢ ، نصر الله شیفته: زندگینامه ومبارزات سیاسی دکتر مصدق، ص ١٥١-١٥٦، محمد علی موحد دکتر مصدق ونهضت ملی إیران ج٢، ص٨٢٤-٨٣١ ، حقی شفیق صالح: سقوط عرش الطاووس، ص٢٢٣-٢٢٦ ،
http://www.meisami.com/no-25/93-103.htm،

Richard N. Frye. Persia. George Allen and Uwin Ltd. London. 1960. page112-114

(٨٥) انظر: د.سيد جلال الدين مدنى: تاريخ سياسى معاصر ايران، ص٢٦٣-٢٦٤، محمد على سفرى: از كودتاى٢٨مرداد تا ترور منصور،ص١٥-٣٩ ، مصدق، سالهاى مبارزه ومقاومت، ص١٨٣- ٣٠٧ ، http://idu.net/modblank.php?mod=news&modfile=print&itemid=28022

(٨٦) انظر: د.حقي شفيق صالح: سقوط عرش الطاووس، ص٢٢٣-٢٢٤ ، غلامرضا نجاتى: مصدق، سالهاى مبارزه ومقاومت ج٢، ص٤١-٤٥

(٨٧) انظر: محمد مصدق: خاطرات وتألمات دكتر محمد مصدق، تهران١٣٦٤ش، ص٢٧١-٢٧٢ ، مرتضى كاظميان: ياس نو، كودتاى عليه فرصت دوم، سال اول، شمارۀ١٣٨٢،٣٧ش، ص٩

(٨٨) انظر: محمد على موحد: دكتر مصدق ونهضت ملى إيران، ج٢، ص٨٠٢- ٨٠٣ ، غلامرضا نجاتى: مصدق، سالهاى مبارزه ومقاومت، ج٢، ص ١٠٨-١١١ ، https://historydocuments.ir/?page=post&id=3114

(٨٩) غلامرضا نجاتى: مصدق، سالهاى مبارزه ومقاومت ج٢، ص ١١٢

(٩٠) المرجع السابق نفسه، ص٤٣

(٩١) يقصد احتلال قوات الحلفاء لإيران أثناء الحرب العالمية الثانية، وعزل رضا شاه .

(٩٢) چو خواست ملت ايران بقاى دولت خويش به رغم دشمن بدخواه وحاسدِ مضطر

بريخت طرح يكى كودتاى وحشتناک به دست شاه وامیران خائن لشكر
به نام حامل فرمان عزل، سرهنگى به آشيان (مصدق) شتافت گاه سحر
به امر شاه خيانت پناه شد مأمور به طرد دولت آن پيشواى نام آور
به امر آمر دولت فتاد اندر بند خود آن فريفته مأمور ايستاده به در
چو بامداد خبر يافت شه ز وقعۀ دوش به سوى خارج اين سرزمين گزيد سفر
پى نكوهش عمّال "كودتا" افتاد خروش ملت ايران به گنبد اخضر
گذشت يك دو صباحى واندر آن ايام بريخت خصم دغل طرح كودتاى دگر
به بيست وهشتم "مرداد" فتنه اى برخاست بتر از حادثۀ ننگ بار "شهريور"
به قصد جان گرانمايه پيشوا آن روز روان شدند اجامر بسان جيش تتر
روان شدند وبه دست اندر آلت تخريب كه آشيانه ى ملت كنند زير و زبر
درست در پى اشرار، جمع لشكريان به توپ گشته مجهز براى عرض هنر

ز بس گلوله که بر بام ودر فرو بارید بر آن سرای مبارك نه بام ماند ونه در
در آن دقیقه "مصدق" به روی مسند خویش نشسته بود وبه گردش سران دانشور
بگفت کز اثر خون من به باغ وطن نهال "نهضت ملی" رسد به برگ وبه بر
هزار رهبر چون من فدای ایران باد که اوست ثابت وما بیم جمله راهگذر
مهاجمان به چپاول زدند یکسره دست بسان لشکر چنگیز و فرقۀ بربر
هر آنچه بود در آنجا به باد یغما رفت ز فرش وزیور واسناد وخامه دفتر
به ساعتی دو به ویرانه ای مبدل گشت خود آن عمارت آباد وساحت انور
به پایتخت مسلط شدند در همه جای سپاهیان که به کف داشتند تیغ وسپر
شد استماع که فرمان شه رقم گشته است به نام (زاهدی) آن خائن جنایتگر
برون شتافت همان لحظه از نهانگاهش رئیس دولت غاصب امیر لشکر سر
به گرد او شده مجموع، دسته ای ز اشرار چو گرد جیفه بسی کرکسان رشکین پر
فکند جملۀ احرار ملك در زندان گرفت گردن اخیار شهر در چنبر
فتاد (قائد ملت) به کنج زندان ها چنانکه در دل ویرانه گنج درو گهر
به شر ومفسده کاری که کرد خواهد بود هماره تا به ابد ننگ دودمان بشر .

(انظر:عبد العلی ادیب برومند: پژواک ادب، چاپ اول، تهران١٣٨٩ش، ص٢٠٩– ٢١٥)

(٩٣) از تند باد جور و جنایت که شد وزان دیگر به بوستان وطن رنگ و بو نماند
کو آن که ناله اش زستم بر فلک نخاست کو آن که نغمه اش خفه اندر گلو نماند ؟
کو مادری که غصۀ حبس پسر نخورد کو بانوئی که خسته ی هجران شو نماند؟
آنجا که شد قیام (فواحش) قیام خلق دیگر برای پیر و جوان آبرو نماند!
بر چاک خورده دامن آزادی وطن روزی اسف خوری که مجال رفو نماند
عمال شاه را پی تخریب مملکت زین به مجال همهمه وهای وهو نماند
بر صفحۀ زمانه به جز نقش عار وننگ زین ناکسان تیره دل زشتخو نماند
آن کس که گشت خانۀ ملت خراب ازو جز لعن جاودانۀ ملت بر او نماند.

(عبد العلی ادیب برومند: سرود رهایی، چاپ دوم، تهران١٣٨٤ش، ص٢٢٣– ٢٢٤)

(٩٤) سپهبدی که درین مملکت صدارت کرد ذخیره هر چه درین خانه بود غارت کرد
به دست خارجیان شد زمامدار امور وزین گروه به هر کرده استشارت کرد
فروخت عرض خود و آبروی ایرانی بدین متاع به حکم طمع تجارت کرد

کشید نقشۀ تخریب مملکت با خصم پس آن گه از پی اجرای آن نظارت کرد
به پشتوانۀ بیگانه شد چنان گستاخ که بر شرافت ایران زمین جسارت کرد
چو شد نخست وزیر این غلام حلقه بگوش ستم به خلق ز هر در به یک اشارت کرد.

(عبد الرحیم ذاکر حسین: ادبیات سیاسی ایران در عصر مشروطیت، جلد چهارم، ص٢٣-٢٤)

(٩٥) بد فتادیم سر انجام به روز سیهی این چه روز سیهی باشد وحال تبهی!
لشکر ما که کند یاری دشمن باری ننگ بروی! چه سپاهی، چه سران سپهی؟!
پادشه قائد این ملک به دژخیم سپرد وه وه ای ملت آزاده، عجب پادشهی!
حکم محکومیت رهبر نهضت دادند چه نکو داد رسانی وچه خوش دادگهی!
آه از آن دادستانی که درین دادگه است که ندارد ز شرف، منزلت وپایگهی!
دادگاهی که سپاهی ست درو دادستان وای اگر اوفتد آنجا گذر بی گنهی!
اوفتاد از ره خدمت به مُحاق زندان آن که در برج کمالت ماه چاردهی .

(عبد العلی ادیب برومند: سرود رهایی، چاپ دوم، تهران١٣٨۴ش، ص٢٢٣- ٢٢۴)

(٩٦) سلامت را نمی‌خواهند پاسخ گفت ،
سرها در گریبان است
کسی سر بر نیارد کرد پاسخ گفتن و دیدارِ یاران را .
نگه جز پیش پا را دید نتواند،
که ره تاریک و لغزان است .
و گر دست محبت سوی کس یازی،
به اکراه آورد دست از بغل بیرون؛
که سرما سخت سوزان است .
سلامت را نمی‌خواهند پاسخ گفت .
هوا دلگیر، درها بسته، سرها در گریبان، دست‌ها پنهان ،
نفسها ابر، دلها خسته و غمگین ،
درختان اسکلتهای بلور آجین ،
زمین دلمرده، سقف آسمان کوتاه ،
غبار آلوده مهر و ماه ،

زمستان است . (محمد حقوقی: شعر نو از آغاز تا امروز، ج١، تهران١٣٧٧ش، ص٣٩٢-٣٩٣)

(٩٧) روزگار تلخ و تاری بود
بخت ما چون روی بدخواهان ما تیره
دشمنان بر جان ما چیره
شهر سیلی‌خورده هذیان داشت ؛
بر زبان بس داستان‌های پریشان داشت
زندگی سرد و سیه چون سنگ ،
سنگر آزادگان خاموش ؛
خیمه گاه دشمنان پرجوش
مرزهای مُلک ،
همچو سرحدّات دامنگستر اندیشه، بی‌سامان
باغ های آرزو بی برگ ؛
آسمان اشک ها پر بار
گرم رو آزادگان در بند ؛
روسپی نامردمان در کار. (محمد رضا زادهوش: سیاوش کسرایی، ص٢٤-٢٦)

روایتی از سند تاریخی کودتای٢٨مرداد١٣٣٢

(98) https://www.irna.ir/news/83004994/

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/08/130820_cia_docume
(99) nts

https://arabic.rt.com/world/1073855
(100)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر والمراجع العربية:

١ – أحمد مهابة: إيران بين التاج والعمامة، الطبعة الأولى، دار الحرية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٨٩م

٢– احسان نراغى: من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، تقديم: محمد اركون، الطبعة الأولى ، دار الساقي، بيروت، لبنان١٩٩٣م

٣– أروند إبراهيميان: تاريخ إيران الحديثة، ترجمة مجدى صبحي، عالم المعرفة ، الكويت فبراير ٢٠١٤م

٤ – اسيمه چانو: التاج الإيراني، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٨٧م

٥ – آمال السبكي(دكتور): إيران بين الحلفاء والمحور حتى الاحتلال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٠م

ـــــــ تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦–١٩٧٩م)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٥٠، الكويت، أكتوبر ١٩٩٩م

٦– انتوني بارستر: الزهو والانهيار، ترجمة: نجدة الشواف، الطبعة الأولى، مؤسسة بترا للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ١٩٩٣م

٧– تقى نجارى راد: السافاك: ترجمة: محمود سلامة علاوى، مراجعة: محمد السعيد جمال الدين، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م

٨– حسن كريم الجاف(دكتور): موسوعة تاريخ إيران السياسي، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، لبنان ٢٠٠٨م

٩- حقي شفيق صالح(دكتور): سقوط عرش الطاووس، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي ، القاهرة ٢٠٠٨م

١٠- ذيبان الشمري: إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، ط١، مؤسسة المدينة للصحافة، السعودية ١٩٨٣

١١- سعيد الصباغ: تاريخ إيران السياسي، جذور التحول١٩٠٠-١٩٤١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م

١٢- طلال مجذوب: ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ١٩٨٠م

١٣- عبد السلام عبد العزيز فهمى(دكتور): تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي، الجيزة ١٩٧٣م

١٤-عبد القادر ياسين وآخرون: التحول العاصف، سياسة إيران الخارجية بين عهدين، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٦م

١٥- علي ناغي علي: الشاه.. وأنا، تعريب فريق من الخبراء العرب ، إشراف وتقديم د. رفعت سيد أحمد، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٣م

١٦- فريد هوليداي : مقدمات الثورة في إيران ، ترجمة : مصطفي كركوني ، مراجعة د. خليل هندي ، الطبعة الثانية ، دار ابن خلدون للطباعة، بيروت، لبنان،١٩٨٢م

١٧- مؤسسة الأبحاث العربية: إيران ١٩٠٠-١٩٨٠م، الثورات المعاصرة، القوى السياسية والاجتماعية، دور العلماء ورجال الدين، التسلح واستراتيجية التوكيل، الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان١٩٨٠م

١٨- هوما كاتوزيان:الفرس، إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة: ترجمة أحمد حسن المعيني، الطبعة الأولى، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت٢٠١٤

ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- جعفر مهدى نيا: نخست وزيران ايران(٧): زندگى سياسى سپهبد زاهدى، چاپ اول، چاپ كاج، مؤسسهٔ همراه ، تهران ١٣٧٥ش

ـــــ زندگى سياسى قوام السلطنه، چاپ چهارم، چاپ كاج، تهران١٣٧٥ش

٢-حسين فردوست: ظهور وسقوط سلطنت پهلوى، جلد اول، چاپ نهم، انتشارات اطلاعات، تهران ١٣٧٨ش

٣- خسرو معتضد: اشرف در آيينهٔ بدون زنگار، جلد دوم، چاپ اول، نشر البرز، تهران ١٣٧٦ش

٤- ذبيح الله قديمى: تاريخ ٢٥ساله ارتش شاهنشاهى ايران، چاپ اول، چاپخانهٔ مجلس شوراى ملى، تهران١٣٢٦ش

٥- سيد جلال الدين مدنى: تاريخ سياسى معاصر ايران، ج١، چاپ نهم، چاپخانهٔ دفتر، انتشارات اسلامى، قم١٣٧٨ش

٦- سيد رضا نيازمند: سقوط رژيم شاهنشاهى در ايران، محمد رضا شاه از سلطنت تا سقوط، جلد اول، چاپ اول، حكايت قلم نوين، تهران١٣٩١ش

٧- سيد عليرضا ازغندى: تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران، چاپ سوم، چاپ مهر، سازمان مطالعه وتدوين كتب علوم انسانى دانشگاهها، تهران١٣٨٤ش

٨-عباس اقبال آشتیانی: تاریخ کامل ایران، دورۀ پهلوی، پرویز بابایی، چاپ هفتم، چاپخانهٔ صالحان، مؤسسه انتشارات نگاه، تهران ١٣٨٥ش

٩- عبد الحسين زرين كوب(دكتر): روزگاران، تاريخ ايران از آغاز تا سقوط سلطنت پهلوی، چاپ هفتم، انتشارات سخن، تهران١٣٨٤ش

١٠-عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهای آزاديبخش، چاپ اول، مؤسسهٔ انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٩ش

ـــــــ ادبيات سياسی ايران در عصر مشروطيت، جلد سوم، جلد چهارم، چاپ اول، چاپخانۀ مهارت، انتشارات علمی، تهران١٣٧٧ش

١١-عبد الرضا هوشنگ مهدوی: سياست خارجی ايران در دوران پهلوی ١٣٠٠-

١٣٥٧، چاپ نهم، نشر پيكان، تهران١٣٩١ش

١٢- عبد العلی اديب برومند: پژواک ادب، چاپ اول، مؤسسۀ انتشارات نگاه، تهران١٣٨٩ش

ـــــــ سرود رهايی، چاپ دوم، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، تهران١٣٨٤ش

١٣- عبد الله شهبازی: ظهور وسقوط سلطنت پهلوی، جلد دوم، چاپ٢٤، انتشارات اطلاعات، تهران ١٣٨٦ش

١٤- علی اكبر دهخدا: لغت نامه، جلد دوم، چهارم، پانزدهم، چاپ دوم، زير نظر د.محمد معين، انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، تهران١٣٧٧ش

١٥-غلامرضا علی بابانی: تاريخ آرتش ايران، چاپ دوم، انتشارات آشيان، تهران ١٣٨٢ش

١٦-غلامرضا نجاتی: ايران في العصر البهلوی: ترجمة عبد الرحيم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم ٢٠٠٨م

ـــــــ تاريخ بيست وپنج سالهٔ ايران (از كودتا تا انقلاب)، جلد اول، چاپ چهارم، مؤسسهٔ خدمات فرهنگی رسا، تهران ١٣٧٣ش

ـــــــ مصدق ، سالهای مبارزه ومقاومت، جلد اول، جلد دوم ، چاپ دوم، چاپخانهٔ غزال، مؤسسهٔ خدمات فرهنگی رسا، تهران١٣٧٨ش

١٧- فردريك تالبرك: از كورش تا پهلوی، دانشگاه پهلوی شيراز، با همكاری شركت های عامل نفت ايران،آبانماه ١٣٤٦ش

١٨- مارك - ج - گازيورسكی: كودتای٢٨ مرداد١٣٣٢، ترجمه غلامرضا نجاتی، چاپ دوم، چاپخانهٔ حيدری، نشر شركت سهامي، تهران ١٣٦٨ش

١٩- مجموعه ی آثار محمد علی افراشته: گرد آورنده: نصرت الله نوح، انتشارات توكا، تهران١٣٥٨ش

٢٠-محمد حقوقی: شعر نو از آغاز تا امروز، جلد اول، چاپ دوم، نشر ثالث، تهران١٣٧٧ش

٢١- محمد رضا زادهوش: سياوش كسرايي، حماسه سرای بژرگ ايرانی، چاپ اول، اصفهان تير ١٣٩٠ش

٢٢-محمد علی سفری: گذری بر تاريخ معاصر ايران: قلم وسياست(٢)، از كودتای

٢٣مرداد تا ترور منصور، چاپ اول، چاپ خورشيد، نشر نامک، تهران١٣٧٣ش

٢٤- محمد على موحد: خواب آشفته نفت، دكتر مصدق ونهضت ملى ايران، ج١، ج٢، چاپ اول، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى، نشر كارنامه، تهران، ١٣٧٨ش

٢٥- محمد قلى مجد (دكتر): از قاجار به پهلوى، ترجمه : سيد رضا مرزانى، مصطفى اميرى، مؤسسۀ مطالعات وپژوهشهاى سياسى، تهران ١٣٨٩ش

٢٦- محمد مصدق: خاطرات وتألمات دكتر محمد مصدق، با مقدمه دكتر غلامحسين مصدق، چاپ پنجم ، انتشارات علمى، تهران ١٣٦٤ش

٢٧- نجفقلي پسيان، خسرو معتضد: در عصر دو پهلوى، چاپ اول، چاپخانۀ حيدرى، تهران ١٣٧٧ش

٢٨- نصر الله شيفته: زندگينامه ومبارزات سياسى دكتر مصدق، چاپ دوم، چاپ آرين، تهران ١٣٧٦ش

٢٩- يرواند آبراهاميان: ايران بين دو انقلاب: ترجمه: احمد گل محمدى، محمد ابراهيم فتاحى، چاپ چهارم، تهران١٣٧٨ش

ثالثًا: الرسائل العلمية:

١- رضا عبد الفتاح عبد العزيز: النزعة المذهبية في الشعر الإيراني في عهد محمد رضا شاه ١٩٤٢- ١٩٧٩، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية ٢٠٠١م

٢- محمد السباعي محمد، الحياة الفكرية في عصر رضا شاه، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي ٢٠٠٢م

٣- نبيلة محمود ذيب مليحة: السياسية الأمريكية تجاه إيران(١٩٤٥-١٩٨١م)، ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين ٢٠١٢م

رابعًا: الدوريات الفارسية:

١- سيد محمود كاشانى: منشور، ضميمه هفتگى روزنامهٔ رسالت، شمارهٔ بيست وهشتم، ٢٧ مرداد ١٣٨٣ش

٢- محمد مهدى انصارى: منشور، ضميمه هفتگى روزنامهٔ رسالت، شمارهٔ بيست وهشتم، ٢٧ مرداد١٣٨٣ش

٣- ميهن: همه مردان شاه، شماره ٧٢، بخش نوزدهم، اسفند١٣٨٣ش

خامسًا:المراجع الإنجليزية:

1- Richard N. Frye. Persia. George Allen and Uwin Ltd. London. 1960.

سادسًا: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):

1- 10-1-2020 https://arabic.rt.com/world/1073855

2- https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/08/130820_Cia_documents_iran_coup 18-7-2017

3- https://www.borna.news/ 20-8-2020

4-http://idu.net/modblank.php?mod=news&modfile= -٥ print& itemid=28022 25-9-2017

5- https://www.irna.ir/news/83004994/ 14-10-2018

https://historydocuments.ir/?page=post&id=3114 18-8-2020

6-

https://www.mashreghnews.ir/news/885164/ 8- 12-2018

7-

8-http://www.meisami.com/no-25/93-103.htm . 14-1-2019

Army's Position in the Pahlavi State, its Influence on Mosadegh's Downfall and its Reflection on the Persian Poetry.

Abstract

Reza Shah was interested in establishing an army that would achieve its goals and defend Iran's borders in front of the greedy and separatists, but with the invasion of the Allied forces during the Second World War, the army quickly collapsed, and after his removal and the assumption of his son Mohammed Reza Shah, the end of the war, and the withdrawal of the Allied forces occupying Iran, He realized the importance of Building a modern army that protects the country internally and externally, so it was spent generously on building and preparing the army, and after Dr. Mohammed Mosadegh assumed the presidency of the Iranian government and nationalized Iranian oil, the Western powers did not accept the matter and decided to get rid of it, and then Britain and America orchestrated a military coup that toppled it, with the help of From the Shah and the opponents, and the Iranian army contributed the largest role in the success of the coup and the overthrow of Mosadegh.

Due to the association of poets with the events of their society, those events cast a shadow on Persian poetry, and then the poets expressed their course and dealt with what Iran had been subjected to since the occupation during World War II, through the Azerbaijan separatist movement, the disturbances and unrest of the Tudeh Party, and the poets also touched on the 30 Tyr uprising that occurred. It erupted in support of Mosadegh in the face of the shah and the martyrs of that uprising, and the poets exposed the role of the army in overthrowing Mosadegh, and that event was reflected in the poetry and poets, and they dealt with the events of the coup and its success, then the trial of Mosadegh and his aides, and finally the state of defeat, defeat and despair that befell the Iranians, and the poets in their forefront after The fall of Mohammed Mosadegh, and his government.

Key words: Army, Reza Shah , Mohammed Reza Shah, Mosadegh , military coup, poetry.